



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

موقف اهل البيت من الشيعة الغلاة

بحث تقدم به الطالب

(سجاد علي مائيم خلف)

الى مجلس كلية التربية / جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل درجة

البكالوريوس في التاريخ

إشراف

د. حسين محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ

أَمْهَرُوا يُخْرِجُوا مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

صدق الله العلي العظيم

(سورة البقرة - آية ٢٥٧)

الإهداء

إلى من أفضّلها على نفسي، ولم لا؛ فلقد ضيّت من أجلي
ولم تتدفّر جرحاً في سبيل إسعاري على الدّوام
(أُمّي الحبيبة).

إلى من كان خير مثال لرب الأسرة،
والذي لم يتهاون يوم في توفير سبل الخير والسعادة لي..
(أبي الموقر).

إلى من اعتمد عليهم في كل كبيرة وصغيرة..
(أخواني).

إلى أصدقائي ومعارفي الذين أجلّهم وأحترمهم..
إلى أساتذتي

أقدم لكم هذا البحث، وأتمنّى أن يحوز على رضاكم.

الشكر و العرفان

كن عالما.. فإن لم تستطع فكن متعلما ، فإن لم تستطع فأحب العلماء
فإن لم تستطع فلا تبغضهم
بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد بطلت بإنجاز هذا البحث ، نحمد الله (عز وجل)
على نعمه التي من بها علينا فهو العلي القدير
كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الدكتور
" حسين محمد "

لما قدم لنا من جهد ونصح ومعرفة طيلة انجاز هذا البحث .
كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا
البحث
الذين كانوا عوناً لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف
أحيانا في طريقنا .

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقد مولانا المساعدات والتسهيلات
والعلومات ، فلهم منا كل الشكر والثناء والتقدير.....

المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	الآية	أ
٢	الإهداء	ب
٣	الشكر و العرفان	ج
٤	المحتويات	د
٥	المقدمة	١
٦	الفصل الاول : تعريف الغلاة لغةً واصطلاحاً	٣
٧	الفصل الثاني موقف اهل البيت من الغلاة المرحلة الاولى (العصر الراشدي و الاموي)	١١
٨	الفصل الثالث الموقف اهل البيت من الغلاة المرحلة الثانية العصر العباسي	٢٤
٩	الخاتمة	٤٤
١٠	المصادر	٤٦

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على نبي الرحمة الرسول الكريم محمد (ص) وعلى أهل بيته الأطهار
(عليهم السلام وأصحابه الأبرار ومن والاه الى قيام يوم الدين)

حقيقة أن الغلو من أخطر الأفكار الهدامة التي تهدد واقع الأمة
الاسلامية في مختلف الجوانب ، حيث يعد الخطر الفكري الهدام
جزء متمم للسياسة وما أحدثته من دمار ، حيث ليس فقط ما يجري
من معارك وأحداث سياسية عديدة خاضت غمارها الشعوب
الاسلامية ، بل تعد فكرة الغلو والغلاة من الأفكار التي طرأت على
الدولة العربية الاسلامية ووجدت لها أرضية صلبة من الحكام الذين
وقفوا ضد توجهات الرسول (ص) وضد أهل بيته (عليهم السلام)
ومريديهم ووفرا لهؤلاء الغلاة غطاءً للإنتشار ونبذ الفكر الإسلامي
ونسف العقيدة الاسلامية ، ولكن أهل البيت (ع) وقفوا وقفة شجاعة
ضد هذه الظاهرة وقاوموها بكل ما يملكون من فكر وعقل سليم
وبأسلوب رصين .

وبكل تأكيد ان الآيات القرآنية التي نزلت في أكثر من موقع أكدت
أن هذه الظاهرة موجودة في العصور القديمة عند اليهود والنصارى
والمسيحيين من خلال الآيات المباركة التي نزلت والتي سيتم ذكرها
في المبحث الخاص بالغلاة في القرآن الكريم ، حيث ادعى
المسيحيون واليهود لأنبيائهم صفات الألوهية حيث اعتبروا عيسى
بن مريم هو الله ، والقرآن حذر المسلمين من أن يقعوا في نفس
الخطأ والمشكلة ولكن حصل وانتشرت هذه الظاهرة بالإسلام .

قسمت هذه الدراسة الى ثلاث فصول شمل الفصل الأول : الغلو في اللغة ، وفي الاصطلاح ، فضلا عن الغلو في القرآن الكريم ، وفيما يخص الفصل الثاني فإنه موقف أهل البيت (عليهم السلام) من الغلاة (المرحلة الاولى) (العصر الراشدي و الاموي)) اما الفصل الثالث فيخصص موقف اهل البيت من الغلاة في المرحلة الثانية من العصر العباسي

وقد اعتمد الباحث على جملة من المصادر المهمة واهمها (بحار الانوار) المجلسي وهو أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ تَقِيِّ بْنِ مَقْصُودٍ عَلِيِّ الْمَجْلِسِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ (٣) رمضان ١٠٣٧ هـ - ٢٧ رمضان ١١١١ هـ) / (١٦٢٧ م - ١ سبتمبر ١٦٩٩)؛ هو رجل دين وفقيه ومرجع ومُحدِّث شيعي إمامي إثنا عشري، لُقِبَ بعدة ألقاب منها «العلامة المجلسي»، و«المجلسي الثاني»، ولد المحدث المجلسي في شهر رمضان يوم ثلاثة سنة ١٠٣٧ هـ في مدينة أصفهان في عصر الدولة الصفوية، تربى على يده والده محمد تقي المجلسي وكان يعيش خلف مسجد الجامع بأصفهان، وتتلذذ على يد كبار علماء الشيعة في عصره من أمثال الحر العاملي والفيض الكاشاني وعلي خان المدني ومحمد صالح المازندراني وغيرهم.

له مصنفات كثيرة أبرزها كتاب "بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار" الذي يعد من أكبر كتب الحديث عند الشيعة، عاش المجلسي في عصر الدولة الصفوية، وكان والده محمد تقي المجلسي من مفاخر علماء الشيعة فيها إنذاك، وكان للمجلسي منزلة ونفوذ في البلاط الصفوي، حيث تصدّى لمنصب شيخ الإسلام في أواخر حكم الشاه سليمان وأوائل عهد الشاه سلطان حسين الصفويين، وهو أعلى منصب ديني في تلك الأيام، تتلمذ على يده كثير من علماء الشيعة كنعمة الله الجزائري وعبد الله الأفندي الأصفهاني ومحمد المشهدي وغيرهم، توفي في السابع والعشرين من شهر رمضان ١١١١ هـ، وكان عمره ٧٣ عامًا.

الفصل الاول :

تعريف الغلاة لغةً واصطلاحاً

أولاً : تعريف الغلاة لغةً:-

جاء ذكر الغلاة في اللغة بمواقع عدة منها :

ما أشار اليه ابن منظور ^(١) حيث قال : ((غلوت في الأمر غُلوا" إذ جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه))

ومن غاليته أغاليه مغالاة" وغلاء . ^(٢)

ورد في الحديث : ((إياكم والغلاة في الدين أي التشدد فيه ومجاوزة الحد)) ^(٣)

تعريف الغلاة اصطلاحاً:-

ورد في معنى الغلاة في الاصطلاح تعريفات عديدة وإرتأيت أن أخذ عينة من تلك التعريفات وأبرزها هي:

ما أشار اليه ابن حزم الأندلسي ^(٤) اذا قال فيهم : ((الغلاة أهل الإفراط الذين غالوا وهم المنحرفون عن العقيدة)) ، ووضح الشهرستاني ^(٥) صفة الغلاة بشكل أوسع من الذين سبقوه بقولة : ((أعطت فرقة الغلاة لأهل البيت

^١ - لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ، تحقيق : أمين محمد عبد الوهاب ، ط ٣ ، دار احياء التراث العربي (بيروت : ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) ، ج ١٠ ، ص ١٢٩ .

^٢ - ابن زكريا ، أبو الحسن أحمد بن فارس ، معجم قياس اللغة ، (ت : ٣٩٥هـ) . ج ٢ ، ص ١٤٨ .

^٣ - ابن دريد الأزدي ، أبو بكر محمد بن الحسن ، جمهرة اللغة ، (ت : ٣٢١هـ) : ج ١ ، ص ٧٨ .

^٤ - الفصل في الملل والأهواء والنحل ، تحقيق : يوسف البقاعي ، ط ١ ، دار احياء التراث العربي (بيروت: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) ، ج ٣ ، ص ٢٢ .

^٥ - الملل والنحل ، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني أبو الفتح . المحقق: أحمد فهمي محمد ، الناشر: دار الكتب العلمية سنة النشر: ١٤١٣ - ١٩٩٢ ج ١ ، ص ١٣ .

(عليهم السلام) صفة المغالات وبذلك إنحرفت إنحرافاً "عقائدياً واضحاً" وأضاف وقال : هم الذين غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخلق ، وحكموا فيهم بأحكام الإلهية، فربما شبهوا واحداً من الأئمة بالإله وربما شبهوا الإله بالخلق وهم على طرفي الغلاة والتقصير فضلاً عن ذلك أضاف ابن الصباغ^(١) واختصر القول فيهم وقال ((بأنهم الذين يقولون بالربوبية لغير الله تعالى ، أو النبوة لغير سيد الأنبياء والمرسلين أو الإمامة لغيرهم)) ويرى المجلسي^(٢) : بأن الغلاة يعني تجاوز الحد في كل مجال من المجالات . وأشار في موضع آخر وقال : ((ان الغلاة في الأشخاص من أنبياء وأئمة أو أولياء يعني تجاوز بهم عن حدود العبودية وإدعاء بعض صفات الألوهية لهم))^(٣)

ثانياً:- ظهور الغلاة

الغلاة ظاهرة فكرية موجودة في كل الأمم والأديان السابقة للإسلام^(٤)، كما جاء في القرآن الكريم : ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ))^(٥)، والغلاة في الإسلام ينطبق على كل من يقول بالألوهية النبي (ص) والأئمة والأولياء ويجعلهم شركاء لله سبحانه وتعالى في العبودية أو

١ - الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ، ط ٢ ، دار الأضواء (بيروت : ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م)، ص ٢٠

٢ - بحار الأنوار ، تحقيق : محمد درياب ، ط ١ ، دار التعارف للمطبوعات (بيروت : ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)، ج ٢٥ ، ص ١

٣ - بحار الأنوار ، ج ٢٥ ، ص ١

٤ - محمد بن يزيد بن عبد الله القزويني بن ماجة ، سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار (الفكر (بيروت : د.ت) ، ج ٢ ، ص ١٠٠٨ ؛ احمد بن الحسين بن علي البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز (مكة المكرمة : ١٩٩٤ م) ، ج ٥ ، ص ١

٥ - سورة النساء ، الآية ٧١

كونهم يرزقون ويخلقون أو ان الله تعالى حل فيهم أو اتحد بهم أو انهم يعلمون الغيب^(١).

فالغلاة هم " الذين غلوا في حق أنمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليقة وحكموا فيهم بأحكام الإلهية ، فربما شبهوا واحداً من الأئمة بالإله ، وربما شبهوا الإله بالخلق" ^(٢) ، وقد عرفهم ابن خلدون^(٣) بقوله : "طوائف يسمون الغلاة تجاوزوا حد العقل والإيمان في القول بالوهمية الأئمة ، أما على انهم بشر اتصفوا بصفات الألوهية أو أن الإله حل في ذاتهم البشرية، وهو قول بالحلول يوافق مذهب النصارى في عيسى(ع)"، ويقول فيهم الشيخ المفيد^(٤) " الغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين [علي بن ابي طالب] والأئمة من ذريته إلى الألوهية والنبوة ووصفوا لهم من الفضل في الدين والدنيا ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد وهم ضلال كفار حكم فيهم أمير المؤمنين بالكفر والقتل والتحريق بالنار ، وقضت الأئمة عليهم السلام عليهم بالاكفار والخروج عن الإسلام " ، وقال فيهم الصدوق القمي^(٥) "اعتقادنا في الغلاة والمفوضة انهم كفار بالله جل اسمه وانهم شر من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية والحرورية ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلة..."

^١ - عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي ، شواهد التلخيص المسمى معاهد التنصيص ، المطبعة البهية (القاهرة : ١٣١٦ هـ) ، ج ١ ، ص ٢٥٩

^٢ - عبد الله سلوم السام الرئي ، الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية ، دار واسط (بغداد : ١٩٨٢ م) ، ص ٧٣

^٣ - ابو حاتم احمد بن حمدان ال رزي ، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، ق ٢ ، تحقيق : عبد الله سلوم (السامرائي ، ملحق بكتاب الغلو والفرق الغالية لعبد الله سلوم السام الرئي ، دار واسط (بغداد : ١٩٨٢ م) ص ٣٠٤

^٤ - عبد الرسول الغفار ، شبهة الغلو عند الشيعة ، دار المحجة البيضاء ، دار الرسول (بيروت : د.ت) ، ص ٢٩

^٥ - عرفان عبد الحميد ، دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية ، دار التربية (بغداد : ١٩٧٧ م) ، ص ٦٨

وقد اختلف في تحديد بداية ظهور الغلاة في الدولة الإسلامية ، فمن الباحثين^(١) من جعله ملازماً لنزول القرآن الكريم استناداً إلى قوله تعالى : ((هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالْأَرْسُخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ))^(٢) ، وهذا الرأي فيه من الغلاة ايضاً فلم يظهر في حياة الرسول اختلاف في تفسير آيات القرآن لانه كان هو المفسر لها ولكن الذي حدث في تلك الحقبة هو ظهور فئة في المجتمع الإسلامي كانت تحاول تأويل بعض آيات القرآن عن معناها الذي أنزلت من اجله ، وقد عرفت هذه الفئة بالمنافقين الذين كانوا يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر.

وهناك من يرى ان بداية الغلاة كانت في خلافة عثمان بن عفان^(٣) ، في حين يرى آخرون انه ظهر بعد مقتل الإمام علي وولديه الحسن والحسين ولكن من المعلومات المتوفرة لدينا في كتب الفرق والتاريخ نلاحظ ان الغلاة الديني ظهر في خلافة الإمام علي وكان أول المتكلمين به هو عبد الله بن سبأ^(٤) ، إلا أن هناك شبه إجماع بين الباحثين^(٥) ، على أن المكان الذي ظهر فيه الغلاة هو مدينة الكوفة ، وكان بداية ذلك هو إظهار بعض الناس المبالغة والغلاة في التشيع وحب آل البيت ثم أدى ذلك الغلاة في الحب إلى

^١ - البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين الخسروجدي ، السنن الكبرى ، دار الكتب العلمية سنة النشر: ١٤٢٤ - ٢٠٠٣ ، ط ٣ ، ج ٣ ، ص ١٨

^٢ - سورة المائدة ، الآية ٧٧

^٣ - عبد الرسول الغفار ، شبهة الغلو ، ص ٣٠

^٤ - ابو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ، الملل والنحل ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة . (بيروت : ١٩٧٥) ج ١ ، ص ١

^٥ - عبد الرسول الغفار ، شبهة الغلو ، ص ٣٢

غلو في العقيدة ^(١)، إذ وجد الغلاة أن عملهم من خلال قضية الإمامة ومن خلال تأويل بعض آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة افضل الوسائل لاستمرار نشاطهم وتحقيق أهدافهم ^(٢)، لان أول خلاف وقع بين المسلمين بعد نبيهم هو خلاف الإمامة كما يقول الاشعري ^(٣) " وأول ما حدث من الاختلاف بين المسلمين اختلافهم في الإمامة "

فوجدوا في الإمامة والاختلاف عليها مسألة استغلوها في تنشيط تحركاتهم لبث بذور الفتنة بين الأمة ، فمعظم حركات الغلاة عملت بأسم واحد من الأئمة لكي تكسب الصفة الشرعية لعملها ^(٤) ، فقالوا " : إنا إن أظهرنا أرينا الذي نعتقد رمينا بالكفر والزندقة وقد وجدنا أقواماً ينتحلون حب علي ويظهرونه ثم يقعون بمن شاءوا ويعتقدون ما شاؤوا ويقولون ما شاؤوا فنسبوا بذلك إلى الترفض ، فلم نَرْ لمذهبنا أمراً الطف من انتحال حب هذا الرجل ثم نقول ما شئنا ونقع بما شئنا . فلان يقال لنا رافضة احب إلينا من أن يقال زنادقة كفار ، وما علي عندنا احسن حالاً من غيره ممن نقع بهم " ^(٥) ، وقد شعر الخليفة علي بن ابي طالب (ع) بخطورة هؤلاء الغلاة فنبه عليهم بقوله " : تفرق هذه الأمة بضعاً وسبعين فرقة شرهم الذين يدعون حبنا أهل البيت ويخالفون أعمالنا " ^(٦)

-
- ١ - مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي (بيروت : د . ت) ، ج ٤ ، ص ٢٠٥٥
 - ٢ - ابو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ، الملل والنحل ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة (بيروت : ١٩٧٥) ج ١ ، ص ١
 - ٣ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار القلم (بيروت : ١٩٨٤ م) ، ص ١
 - ٤ - محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد ، تصحيح اعتقاد الامامية ، تحقيق : حسين دركاهي ، دارالمفيد (بيروت : ١٩٩٣ م) ، ص ١٣١
 - ٥ - محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشيخ الصدوق ، اعتقادات الصدوق ، دار الاعلمي (بيروت: د . ت) ، ص ٧٠
 - ٦ - عبد الله سلوم السامرائي ، الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية ، دار واسط (بغداد : ١٩٨٢ م) ، ص ٧٤

ولم يقتصر الغلاة على الرجال فقط ، بل كان للنساء دور لا يقل عن دور الرجال إن لم يكن قد تجاوزه في بعض الأحيان ، كهند بنت المتكلفة الناعطية ، وليلى بنت قمامة المزنية الناعطية ، ففي بيتي هاتين المرأتين وكلتاها من أهل الكوفة - ظهرت أولى حركات التشيع الغالي وقد برز دورهن بشكل جلي بعد مقتل الحسين(ع) ^(١).

ثالثاً:- أفكار الغلاة اتجاه اهل البيت

الغلاة في المجال العقائدي مستويات وقد يخرج بعضها عن الدين وبعضها لا يبلغ هذا المستوى مع كونه باطلاً ومن بعض اقوالهم

١- القول بالوهمية أحد من الأنبياء أو الأولياء هو غلو وتجاوز للحد، وهو مستوجب للتكفير المخرج عن الدين.

٢- القول بأن أحد من الأنبياء أو الأولياء هم شركاء في خلقه أو شركاؤه في الربوبية والمعبودية هو غلو مخرج عن الدين.

٣- القول إن الله تعالى حل بأحد من خلقه أو اتحد به هو الآخر غلو، وقد يقال: بأنه مخرج عن الدين.

٤- القول بأن الله تعالى شريكاً في علمه، أو أنّ الأنبياء أو الأئمة (ع) يعلمون الغيب عن غير طريق الوحي والإلهام من قبل الله.

٥- القول بأن الأئمة (ع) هم أنبياء.

٦- القول بأن معرفة الإمام تغني عن العبادات والطاعات ولا تكليف على من عرف الإمام.

^١ - عبد الله سلوم السامرائي ، الغلو ، ص ٧

قال الشيخ المفيد: "والغلاة من المتظاهرين بالاسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته (ع) إلى الألوهية والنبوة، ووصفوه من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد، وخرجوا عن القصد، وهم ضلال كفار حكم فيهم أمير المؤمنين (ع) بالقتل والتحريق بالنار، وقضت الأئمة (ع) عليهم بالإكفار والخروج عن الاسلام" (١).

والقول بأنهم أنبياء موجود وتؤكد بعض الروايات، فعن أبي عبد الله (ع): "من قال: بأننا أنبياء فعليه لعنة الله، ومن شك في ذلك فعليه لعنة الله" (٢).

ويقول العلامة المجلسي: "اعلم أن الغلو في النبي والأئمة عليهم السلام إنما يكون بالقول بألوهيتهم أو بكونهم شركاء الله تعالى في المعبودية أو في الخلق والرزق أو أن الله تعالى حلّ فيهم أو اتحد بهم، أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى أو بالقول في الأئمة عليهم السلام أنهم

كانوا أنبياء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو القول بأن معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي. والقول بكل منها إلحاد وكفر وخروج عن الدين كما دلت عليه الأدلة العقلية والآيات والاختبار" (٣).

ومن مظاهر الغلو في الأئمة (ع) القول بأنهم لم يموتوا على نحو الحقيقة، يقول الصدوق: "واعتقادنا في أن النبي (ص) سمّ في غزوة خيبر، واعتقادنا في ذلك أنه جرى عليهم على الحقيقة، وأنه ما شبه للناس أمرهم كما يزعمه من يتجاوز الحد فيهم، بل شاهدوا قتلهم على الحقيقة والصحة، لا على

١ - محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد ، تصحيح اعتقاد الامامية ، تحقيق : حسين دركاهي ، دار المفيد (بيروت : ١٩٩٣م) ، ص ١٣١.

٢ - محمد باقر المجلسي ، بحار الانوار ، مؤسسة الوفاء (بيروت : ١٤٠٤هـ) ، ج ٤ ، ص ٣٢١ . جذور الغلو وأهم مظاهره عند المستلمين ١٩٨

٣ - بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٤٦.

الحسبان والخيولة، ولا على الشك والشبهة . فمن زعم أنهم شبهوا، أو واحد منهم، فليس من ديننا على شيء، ونحن منه برآء"^(١)

إن الغلاة قد ساهموا في تخريب الدين والتلاعب به وذلك من خلال:

١- أفكارهم المناقضة لأساس الدين، ومن هنا ورد في الحديث عن الإمام الرضا عنه (عليه السلام): "الغلاة كفار ، والمفوضة مشركون . . . " . وعنه (عليه السلام) : من تجاوز بأمر المؤمنين (عليه السلام) العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين".

٢- وضع الأحاديث. ففي رواية ابن أبي محمود "إن مخالفتنا وضعوا أخبارا في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة: أحدها: الغلو، وثانيها: التقصير في أمرنا، وثالثها: التصريح بمثالب أعدائنا. فإذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوههم إلى القول بربوبيتنا. وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا، وقد قال الله عز وجل: { لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم}"

٣- تأويل الشريعة، وهذا من أخطر ما فعله الغلاة ، حيث أولوا الشريعة، لتصبح الصلاة هي رمز إلى أمر نفسي وكذا غيرها من العبادات، والأمر عينه ينطبق على المحرمات، فهي رموز لأمر آخر. وفي الحديث عن الإمام الصادق (ع) وقد سئل: "روى عنكم أنّ الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجال؟ فقال: ما كان الله ليخاطب خلقه بما لا يعقلون"^(٢).

^١ - بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٤٩

^٢ - المصدر نفسه، ص ٣٦٠

الفصل الثاني

موقف اهل البيت من الغلاة

١- المرحلة الاولى (العصر الراشدي و الاموي)

الواقع إنّ أئمة أهل البيت عليهم السلام اتّخذوا موقفاً صارماً من ظاهرة الغلوّ والمغالين، قد لا نجد ما يناظره في مسائل أخرى، فإنّهم واجهوا ذلك بكلّ حزم وقوّة، وقد تنوّعت أساليبهم في ذلك وتصديّهم لهذه المشكلة الخطيرة التي واجهت الفكر الديني عموماً، ومدرسة أهل البيت عليهم السلام خصوصاً، وذلك لما أشرنا إليه سابقاً أنّ السلطات الحاكمة كانت تحاول إلحاق الغلاة بالشيعة لغاية الحطّ من كرامة عقائدهم، وليظهروهم للملأ بأبشع المظاهر وأشنعها، ويعلنوا للعالم أنّ الشيعة يعتقدون في الأئمة الألوهيّة، فلا يصلح عدّهم من المسلمين، فترأق بذلك دماؤهم وتُنهَب أموالهم.

ولعلّ في تاريخنا المعاصر وما نشهده من فتاوى تصدر هنا وهناك ضدّ أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام خير شاهد على ما نقول. وهذا ما يفسّر الأسباب التي دعت أئمة أهل البيت عليهم السلام إلى إعلان البراءة من الغلاة وجأهروا بلعنهم والحكم بكفرهم، وكشفوا نواياهم المغرضة، وحذّروا أتباعهم من الجلوس معهم والاستماع إليهم وقطع الارتباط بهم.

ومن الجدير بالذكر إزداد الانحراف في عهد الملوك المتعاقبين على الحكم الأموي، وكان للأفكار والعقائد نصيبها الأكبر من هذا الانحراف، ولم يكثرث الحكم بهذا الانحراف بل شجعوا عليه، لأنّه كان يخدم مصالح الحكم القائم، وخاصة تغيير الأوضاع وإعادتها الى ما كانت عليه في عهد الرسول (ص) وعهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).^(١)

^١ - ابن شهر آشوب، أبو عبد الله مشير الدين محمد بن علي (ت: ٥٨٨ هـ)، ج ٢، ص ١٥٩

فكثرت في عهد الأمويين الإنحرافات الفكرية والعقائدية وتعددت وتعاضمت وأصبح لها أتباع وأنصار حيث ابتدعوا ما لايجوز من الامور المخالفة للقرآن الكريم ولللسنة النبوية ، فانتشرت أفكار الجبر والتفويض والإرجاء كما انتشرت أفكار التجسيم وتشبيه الله تعالى بخلقه وكثرت الشبهات حول ثوابت العقيدة ، وكثر الحديث حول ماهية الله تعالى وذاته وتكونت تيارات الغلو حتى زعم البعض حلول الذات الإلهية في قوم من الصالحين ، وكان للحكام دور كبير في تشجيع هذا الانحراف وخلق المذاهب المنحرفة والتشجيع عليها .^(١)

واجه الامام الباقر (ع) الحكام الأمويين الذين استخدموا أساليب العنف والظلم والاضطهاد وقتل الأبرياء والصلحاء لبناء دولتهم ، وكان العلويين ومريديهم النصيب الأكبر من تلك السياسة الخرقاء لا لشيء لأنهم يتمتعون بكل ما يشدهم الى الناس ويؤهلهم لخلافة الرسول (ص) .^(٢)

وقد وضع الامام الباقر (ع) في حديث له مع أصحابه الأوضاع في ذلك العصر وصور لهم أولئك الحكام وقسوتهم على الشيعة وإسرافهم في إراقة الدماء وشراءهم الذمم بالأموال وأطايب الطعام للدس والكذب في حديث الرسول (ص) ، واستعرض في حديثه الدور الذي قام به الحجاج مع الشيعة حتى شردهم في البلاد وأذاقهم جميع أنواع البلاء وصنوف العذاب .^(٣)

فضلا عن ذلك وفي هذا الجو المشحون بالظلم والفساد وجد الامام الباقر (ع) نفسه بأن ينصرف عن السياسة ويتجه لخدمة الاسلام عن طريق

^١ - كشف الغمة في معرفة أحوال الأئمة ، تحقيق : محمود الحسني ، ط ١ ، منشورات الشريف الرضي (قم : ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) . ج ٢ ، ص ١٥٩

^٢ المظفر ، محمد رضا ، عقائد الامامية ، تحقيق : علي أكبر غفاري ، ط ١ ، منشورات مؤسسة الأعلمي (بيروت : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ، ص-١١٣ . ١١٤

^٣ - المظفر ، عقائد الامامية ، ص ١٠٩

الدفاع عن اصوله ومبادئه ونشر تعاليمه وأحكامه ، ومناظرة الفرق التي انحرفت في تفكيرها واتجاهاتها ، وكانت هناك عدة ألوان من النزعات والاتجاهات مثل الالحاد والزندقة .^(١)

ولعل الحكام الأمويين كانوا هم وراء التحول الذي طرأ على الفكر الاسلامي ليمتد ليصبح يهدد العقيدة الاسلامية في جوهرها ولعل مشكلة الجبر والإرجاء والغلو كان رواجها وانتشارها لمصلحة الحكام قبل غيرهم من العصاة لأن الجبر يضع عنهم مسؤولية تصرفاتهم الجائرة والأرجاء يضعهم في صفوف المؤمنين في الوقت الذي لايعترف لهم المعتزلة بالايمان ولا الخوارج بالاسلام^(٢)

وفي هذا الجو المشحون بالصراع العقائدي وجد الامام الباقر (ع) مصلحة الاسلام فوق كل شيء وتفرض عليه أن ينصرف للدفاع عن العقيدة ونشر تعاليم الاسلام وذلك من خلال : تأسيس جامعة أهل البيت التي أصبحت النواة الأولى لجامعة علمية اسلامية وضرورة حضارية لمواجهة التحدي الحاضر ونسف البنى الفكرية لكل الاطروحات السابقة التي وجدت في ظروف المحنة مناخا" مناسباً لبث أفكارها .^(٣) فقد رأى الامام الباقر (ع) من الضروري وجود تيار فكري يبلور الأفكار الاسلامية الأصلية ويعبئ ذهن الأمة ويفوت الفرصة على الظالمين في حال تبدل الظروف .^(٤)

^١ - مرجوني كمال الدين نور الدين ، نشأة الفرق وتفرقها ، ط ١ ، م مؤسسة النشر الاسلامي (قم : د . ت) ، ص ١٣٣

^٢ - السبحاني ، جعفر اشراق : العقيدة الاسلامية ، ط ٥ ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم : د . ت) ،

وفي عصر الامام الباقر (ع) ظهرت مدارس فكرية متطرفة مثل مدرسة الرأي القائلة بالقياس والاستحسان زاعمة أن النصوص التي نقلت عن الرسول (ص) قليلة لاتفي بالغرض ، الأمر الذي تسرب فيه العنصر الذاتي للمجتهد ، كما ظهرت مدرسة الحديث والتي عرفت بالجمود على ظاهر النص .^(١)

شكّل الامام الباقر (ع) حلقات علمية في مسجد الرسول (ص) فكان وجوده مركز جذب لآلاف من العلماء وطلاب العلم والحديث وأيضا أصحاب أبيه الامام زين العابدين (ع) وبدأ ذلك الحين بالتركيز على بناء الكادر العلمي لمواجهة المشكلات الفكرية .^(٢)

ومن الأمور المهمة التي ركّز عليها الامام الباقر (ع) هو اسلوب الردع من أتباع المذاهب المنحرفة والأفكار الهدامة وبيان عاقبة أهل الشبهات والأهواء والبدع ، واستهدف الامام (ع) من التركيز على عاقبة المنحرفين فكريا وعقائديا وإبعاد المسلمين عن التأثر بهم وإزالة حالة الأُنس والألفة بينهم وبين الأفكار والعقائد المنحرفة .^(٣)

ووضح الامام الباقر (ع) تفسير قوله تعالى حول أصحاب الأفكار الهدامة : ((هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا " الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا))^(٤) هم النصاري والقسيسون والرهبان وأهل الشبهات والأهواء من أهل القبلة والحرورية وأهل البدع من جانب

^١ - المفيد ، ، عبد الله محمد بن محمد النعمان (ت : ٤١٣ هـ) : الاختصاص ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط ٧ ، منشوارت المدرسين (قم : ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ، ص ٧٦

^٢ - اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت بعد : ٢٩٢ هـ) تاريخ اليعقوبي ، ط ١ ، مطبعة مهر ، منشوارت الشريف الرضي (قم : ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م) ، ج ٢ ، ص ١٣٦

^٣ - المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٩٠

^٤ - سورة الكهف / الآية ١٠

آخر حاور الامام الباقر (ع) أصحاب المذاهب والرموز المنحرفة والهدف من الحوار إصلاح الناس ومن هذه الحوارات :

١. مع علماء النصارى : حيث خرج الامام الباقر (ع) من المدينة الى الشام ، وكان يجلس مع أهل الشام في مجالسهم فيبينما هو جالس وعنده جماعة من الناس يسألونه ، إذ نظر الى النصارى يجلسون في جبل ، فسأل عن حالهم ، فأخبر إنهم يأتون عالماً لهم كل سنة في هذا اليوم ، يسألون عما يريدون وعما يكون في عامهم ، وقد أدرك هذا العالم أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى (ع) فقال الامام (ع) : فهلهم نذهب اليه !

فذهب الامام (ع) الى مكانهم ، فقال له النصراني : أسألك أو تسألني ؟ فقال (ع) : تسألني فسأله عن مسائل عديدة حول الوقت ، وحول أهل الجنة وحول عزرة وعزير ، فأجابه (ع) عن كل مسألة ، فقال النصراني : - يا معشر النصارى ما رأيتم أحدا قط أعلم من هذا الرجل لاتسألوني عن حرف وهذا في الشام ، ردوني فردوه الى كهفه ، ورجع النصارى مع الامام (ع) وقد أسلم وأسلم . معه أصحابه على يد الامام (ع) .^(١)

٢. مع هشام بن عبد الملك : ((ناظره في مسائل متنوعة تتعلق بمقامات أهل البيت (ع) وميراثهم لعلم رسول الله (ص) وإدعاء الامام علي (ع) علم الغيب، فأجابه الامام (ع) عن مسائله المتنوعة وناظره في اثبات مقامات أهل البيت (ع) مستشهدا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة فلم يستطع هشام أن يرد عليه وناظره في مواضع أخرى فقال

١ - الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت : ٤٦٠ هـ) : الخلاف ، تحقيق : علي الخراساني ، ط ٦ ، مؤسسة النشر الاسلامي (ب : ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) . ج ١ ، ص ٥٧

له هشام : إعطني عهد الله وميثاقه ألا ترفع هذا الحديث الى أحد ما
حييت))^(١)

٣. مع الحسن البصري : - ((قال له الحسن البصري^(٢) : جئت لأسألك
عن أشياء من كتاب الله تعالى حيث قال له الامام الباقر (ع) للحسن
البصري : بلغني عنك أمر فما أدري أكذاك أنت ؟ أم يكذب عليك ؟ قال
الحسن : ما هو ؟

قال (ع) : زعموا إنك تقول : أن الله خلق العباد ففوض اليهم امورهم ،
فسكت الحسن ثم وضع له الامام (ع) بطلان القول بالتفويض وحذره
قائلا : إياك أن تقول بالتفويض فإن الله عزوجل لم يفوض الأمر الى
خلقه ، وهنا " منه وضعفا " ، ولا أجبرهم على معاصيه ظلما " .))^(٣)

٤. مع قتادة بن دعامة البصري^(٤) : جاء قتادة بن دعامة البصري الى
الامام (ع) وقد هيا له أربعين مسألة ليمتحنه بها فقال له (ع) : ((أنت
فقيه أهل البصرة؟ قال قتادة : نعم فقال (ع) :- ويحك ياقتادة ان الله
عزوجل خلق خلقا " ، فجعلهم حججا " على خلقه ، فهم أوتاد في أرضه
، قوام بأمره ، نجباء في علمه ، اصطفاهم قبل خلقه))^(٥) فسكت قتادة
طويلا " ثم قال : أصلحك الله ، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء ، وقدام
ابن عباس ، فما اضطرب قلبي قدام أحدهم ما اضطرب قدامك .

١ - الحلي ، منتهى المطلب لتحقيق المذهب ، ج ١ ، ص ٩٦

٢ - الحسن البصري :- هو الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري من سادات التابعين نشأ
بالمدينة ، وحدث عن سمره وأخذ منه قتادة عالما " ثقة حجة . ينظر : ابن سعد ، الطبقات
الكبرى ، ج ٢ ص ١٦٧

٣ - تصحيح عقائد الصدوق ، تحقيق : عبد الله الطه ارني ، ط ١ ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم :
١٤٢٦ هـ ٢٠٠٤ م) ، ج ١ ، ص ٥٧

٤ - قتادة بن دعامة البصري :- يكنى أبا الخطاب من التابعين ثقة كان ضرير البصر حدث عن
أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وأخذ منه معمر وإبان . ينظر : النجاشي ، رجال النجاشي
ص ١٥٤

٥ - المفيد ، الاختصاص ، ج ١ ، ص ٦٣

٢- موقف الأئمة (١ -الامام علي٢ الامام الحسن ٣-الامام الحسين ٤- الامام زين العابدين من الغلاة)

أن ظاهرة الغلاة كانت موجودة عند جميع الأقوام ولم تقتصر على فئة معينة دون أخرى ، ووجود الغلاة لم يكن فقط في زمن الرسول الكريم محمد (ص) أو أهل البيت (عليهم السلام) وإنما تعود جذور الغلاة الى العصور القديمة التي سبقت عصر الرسالة وتجلّى ذلك واضحا" من خلال الآيات القرآنية التي نزلت بهذا الخصوص ومنها : ((يا اهل الكتاب لاتغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق))^(١) والآية المباركة وقالت اليهود عزيز ابن الله ، وقالت النصارى والمسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم))^(٢) ، وهذا دليل على إدعاء المسيحيون واليهود لإنبيائهم صفات الإلهية حيث اعتبروا عيسى بن مريم هو الله ، والقرآن الكريم حذر المسلمين في أن يقعوا في نفس الخطأ والمشكلة ، ولكن حدث الذي حدث بل زادت هذه الظاهرة زيادة كبيرة لاسيما في زمن الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام).

لقد إتخذ الرسول محمد (ص) وجميع الأئمة الإثني عشرية (عليهم السلام) وشيعتهم ومريديهم موقفا" صريحا" وصلبا" من الغلو والغلاة فتبرأوا منهم وأعلنوا كفرهم وإلحادهم ونفوا بصراحة لا تقبل التأويل أن تكون لهم أية صلة بهم وبجميع المنحرفين عن الخط الرسالي الذي دافع عنه الأئمة بكل مaldiهم من قوة وذابوا في سبيله ، واتخذت مقاومة الأئمة وعلماء الشيعة للغلاة أشكالا" استهدفت جميعها تفتيت دعوة أولئك الغلاة والقضاء عليهم بكل الوسائل.

قال الرسول محمد (ص) حول الغلاة انهم : ((أشرار علماء أمتنا المغلون عنا القاطعون الطرق إلينا المسمون أضدادنا بأسمائنا ، الملقبون أندانا بألقابنا ،

^١ - سورة النساء / الآية ١

^٢ - سورة التوبة / الآية ٣

يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون
وبصلوات الله وبصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم
مستغنون))^(١).

لقد وقف الرسول الكريم (ص) وأهل بيته عليهم السلام) وقفة شجاعة
أمام هذا التيار الجارف للغلاة بكل حزم واستطاعوا أن يحفظوا السنة النبوية
من الضياع أمام تنامي هذه الأفكار المنحرفة والوقوف المثالي لردعها
والقضاء عليها ، وفي عهد الرسول (ص) حصلت بعض حالات الغلو
فردعها الرسول (ص) بنفسه منها ((جاء رجل الى رسول الله (ص) وقال :
سلام عليك ياربي ، فأجابه الرسول (ص) بغضب مالك لعنك الله ربي وربك
وقال : لا ترفعوني فوق حقي، فإن الله قد اتخذني عبدا" قبل أن يتخذني
نبيا"))^(٢).

أما الإمام علي (ع) فقد وقف وقفة شجاعة في التصدي الى أصحاب
البدع والغلاة وكان ذلك عن طريق الاصلاح أو طريق المقاومة والردع
المباشر لهم ، كيف لا يتصدى للغلاة وقد إلتحق بالني (ص) وهو في مطلع
صباه ووقف مع الدعوة الاسلامية وهو في صغر سنه ضد الكفار الذين
اتهموا الرسول (ص) بالسكر والكذب وهم في ذلك ضالون عن طريق
الاسلام، وكان وسيبقى المثل الأعلى للمسلم الذي يجسد تعاليم القرآن وسيرة
الرسول(ص) ، ولقد غالى بالإمام علي (ع) أقوام حتى رفعوه الى مرتبة
الإله فيعبدوه من دون الله وأصروا على غلوهم وهو يسوقهم الى نار

^١ - الطبرسي ، رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل (ت : قرن السادس الهجري) . مكارم
الأخلاق ، تحقيق : محمد حسين الأعلمي ، ط ٦ ، منشورات مؤسسة الأعلمي (بيروت : ١٣٩٢ هـ
- ١٩٧٢ م) ، ص ٤٣
^٢ - ابن هشام ، أبو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت : ٢١٨ هـ) : السيرة النبوية ،
تحقيق : مصطفى السقا وابراهيم الأبياري ، دار احياء التراث العربي (بيروت : د.ت) . ج
٢ ، ص ٨

أضرّمها ليحرقهم فيها ، بل وحتى غلاة الخوارج الذين سبوه وكفروه ، كما سبّه الأمويين .

وقد أشار الإمام علي (ع) الى الغلاة بقوله : ((ويهلك في اثنان ولا ذنب لي: محب مفرط ، ومبغض مفرط ، وإنني لأبرأ الى الله عزوجل لمن يغلو فينا ، فيرفعنا فوق حدنا ، كبراءة عيسى بن مريم من النصارى))^(١).

ومن مواقفه المشهورة مع الغلاة مايلي : ((مر الإمام علي (ع) على قوم في نهار رمضان وكانوا يأكلون ويشربون ووقف عندهم ، وقال : أمسافرون أنتم قالوا : لا أم من أهل الكتاب قالوا : لا قال : فكيف تأكلون في شهر رمضان ، فصاروا يرددون شعارهم في تأليه الامام (ع) أنت أنت فترجل الامام عن فرسه وغضب ووضع خده على الأرض وقال : سبحان الله أنا عبد الله يكررها مرارا))^(٢).

وموقف الامام علي (ع) كان صريحا وواضحا" مع عبد الله بن سبأ اليهودي الأصل ، الضال المصل رأس الفتنة وموقدها ومؤجج نارها وجامع حطبها من أشتات الناس ورذالهم تنقل بالبلاد ودخل دمشق أيام عثمان بن عفان فأخرجه أهلها وانصرف الى مصر وجهر ببذعته حيث قال ابن سبأ بالهية الامام علي (ع) وقال له : أنت أنت فنفاه الامام الى المدائن وأمر بحرقه وقتله .^(٣)

هذا يدل على موقف أمير المؤمنين (ع) الشجاع ضد الأفكار الضالة وأهل البدع والغلاة الذين يشبهون الأئمة بالآلهة وبالعكس وعندما سئل الامام علي (ع) عن خير خلق الله بعد أئمة الهدى ومصابيح الدجى فقال : العلماء

^١ - الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت : ٣١٠ هـ) :- تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : عبد علي مهنا ، ط ١ ، مؤسسة الأعلمي (بيروت : ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م) ، ص ٦

^٢ - الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت : ٥٤٨ هـ) : إعلام الوری بأعلام الهدى ، ط ١ ، مطبعة ستاوه (قم : ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م) . ، ص ١٨

^٣ - ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج ٢ ، ص ٧

إذا أصلحوا وقيل له : فمن شرار خلق الله بعد ابليس وفرعون والنمرود وبعد المتسمين بأسمائكم والملقبين بألقابكم والمتأمرين على الناس فقال : العلماء إذا فسدوا وهم المظهرون للأباطيل والكاتمون للحقائق وفيهم قال الله : أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.^(١)

لقد وقف الامام الحسن (ع) وقفة جليلة ضد أصحاب البدع والمشبهون والجبرية وكل أشكال الأفكار المنحرفة على الرغم من صعوبة الفترة التي تولى الخلافة فيها وما تبعه من صلح مع معاوية من خلال محاولة الامام (ع) لحقن دماء المسلمين وبسبب المؤامرات العديدة والخيانة التي وقعت في جيش الامام من تخاذل المبايعين له.

وقد أوصى الامام علي (ع) الامام الحسن (ع) ليخطب الناس في مسجد الكوفة فصعد المنبر وقال: ((الحمد لله الواحد بغير تشبيه ، والدائم بغير تكوين القائم بغير كلفة، الخالق بغير منصبة ، والموصوف بغير غاية ، المعروف بغير حدود ، العزيز لم يزل قديما في القدم . ردعت القلوب لهيبته ، وذهلت العقول لعزته ، وخضعت الرقاب لقدرته ، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته...))^(٢)

أراد الامام الحسن (ع) أن يوضح للناس التوحيد بالله وحده لا شريك له ورفض التشبيه به جملة وتفصيلا" وهو بذلك حاول ردع الشرك بالله ورد أصحاب البدع المنافقون من فعل ذلك وفي قضية أبطال الجبر جابوب الامام الحسن (ع) أهالي البصرة عندما بعثوا رسالة له بهذا الشأن وقال : ((من لم يؤمن بالله وقضائه وقدره فقد كفر ، ومن حمل ذنبه على ربه فقد فجر ، ان الله لا يطاع استكراها " ولا يعصى لغلبة لأنه المليك لما ملكهم والقادر على

^١ - ابن طاووس ، رضي الدين علي بن موسى (ت : ٦٦٤ هـ) اقبال الأعمال ، تحقيق : جواد الفيومي ، ط ٢ ، مكتب الاسلام الاسلامي (ب : ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م) ، ج ٢ ، ص ٦١

^٢ - اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٠٨
٢٠

ما أقدرهم ، فان عملوا بالطاعة لم يحل بينهم وبين ما فعلوا ، فليس هو الذي أجبرهم على ذلك ، فلو أجبر الله الخلق على الطاعة لأسقط عنهم الثواب ، ولو أجبروهم على المعاصي لأسقط عنهم العقاب^(١) .

وقد تعرض الامام الحسن (ع) الى حملة قاسية من قبل بعض الكتاب وهي جميعاً "افتراءات وهي تنمة لحملة معاوية الاعلامية من جهة ، وحملته العسكرية من جهة أخرى لإحداث خلل في جيش الامام (ع) حيث إدعوا أن الامام الحسن (ع) كان عثمانياً" وربما غلا في عثمانيته ، حتى قال لأبيه ذات يوم ما لا يحب فقد روى الرواة أن "علياً مرّ بابنه الحسن (ع) وهو يتوضأ فقال له : اسبغ الوضوء يا حسن ! فأجابه الحسن بهذه الكلمة المرة : لقد قتلتم بالأمس رجلاً" كان يسبغ الوضوء فلم يزد على أن قال : لقد أطال الله حزنك على عثمان .^(٢)

وفي نص آخر للبلاذري^(٣) قال فيه ((لقد قتلت رجي " كان يسبغ الوضوء)) أن المتتبع لهذه الروايات بعين الفحص والتمحيص يجد الإرباك "بادياً عليها فضلاً" عن عدم جمعها لشرائط القبول والحجية فلا يمكن الاعتماد على مثل هذه النصوص . وقد أشار اليعقوبي بأن المحاورة قد جرت بين أمير المؤمنين (ع) والحسن البصري حينما مر عليه بالبصرة وهو يتوضأ^(٤) ونحتمل قويا أن لأيدي الوضاعين "دورا" "كبيراً" في خلق مثل هذه الروايات ومن الملاحظات عليها :- حيث ان الامام (ع) أرسل الامام الحسن (ع) وأخاه الامام الحسين (ع) للدفاع عن عثمان هذا من جانب

^١ - الطبرسي ، الاحتجاج ، ج ٢ ، ص ٨٧

^٢ - الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت : قرن الخامس الهجري) : دلائل الامامة ، ط

٢ ، منشورات الأعلمي (بيروت : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م) ، ص ٨٨

^٣ - البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت : ٢٧٩ هـ) : أنساب الاشراف ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة : ١٣٧٩ هـ -

١٩٥٩ م) ، ج ٣ ، ص ١٢

^٤ - تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٢٢

، والمتتبع لجميع مواقف الامام الحسن (ع) يجده باستمرار وبمزيد من
الاصرار يشد أزر أبيه ويدافع عن حقه ويدفع حجج خصومه وقد خاض
غمرات الحروب في الجمل وصفين في سبيل الدفاع عن أبيه وعن قضيته
من جانب آخر ، حتى قال الامام علي(ع) فيه ((املكوا عني هذا الغلام
لا يهديني))^(١)

وفي فترة الامام الحسين (ع) لم تنتشط حركة الغلاة كما نشطت بعده
في عهد الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام) وذلك لأن تلك الفترة
كانت الثورة العامة التي قام بها الامام الحسين (ع) وأهل بيته عليهم السلام
ومريديه ضد يزيد الفاسق شارب الخمر وملاعب القردة وكانت ساحة القتال
بين جيش الأبطال وبين جيش الجبناء الأشرار .

تحرك الامام علي بن الحسين (ع) إنطلاقاً من مسؤوليته في حماية
الاسلام وبقائه كشريعة من دون تحريف وتشويه لمحتواه من خلال مواجهته
الحركات الانحرافية والفرق الضالة والمغالبة التي كانت تستهدف الفكر
الاسلامي وتعتمد على الاسرائيليات والنظريات الهندية واليونانية .^(٢)

وفضلاً عن ذلك بذل الامام السجاد (ع) جهوداً " جبارة لتثبيت قواعد
التوحيد الإلهي والرد على الأفكار المنحرفة التي غذاها الحكام مثل فكرة
الجبر الإلهي ، وتصدى لعقيدة التشبيه والتجسيم وفكرة الإرجاء .^(٣)

وفي مجمل ما جاء رده على الأفكار الهدامة ما قاله : ((إن دين الله
لا يُصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقاييس الفاسدة ، لا يُصاب إلا

١ - تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٢٤

٢ - المجلسي ، محمد باقر (ت : ١١١١ هـ) : بحار الأنوار ، تحقيق : محمد درياب ، ط ١ ، دار
التعارف للمطبوعات (بيروت : ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) . ج ١ ، ص ٩٣

٣ - مرجوني ، كمال الدين نور الدين :- نشأة الفرق وتفرقها ، ط ١ ، م مؤسسة النشر الاسلامي
(قم : دت) ، ص ١٠٨

بالتسليم، فمن سلّم لنا سلم ، ومن اقتدى بنا هدي ، ومن كان يعمل بالقياس
والرأي هلك..))^(١)

وكان الامام السجاد (ع) في زمانه وحيد عصره بالإجابة على
الأسئلة العقائدية المعقدة ، ولاسيما ما تعرضت له الأمة الاسلامية من
تيارات فكرية مستوردة أو دخيلة مثل القضاء والقدر والتشبيه والاختيار التي
ظهرت بواردها في حياة الامام علي (ع) وانتشرت لتشكل ظاهرة فكرية
تستدعي الانتباه وتتطلب العلاج^(٢)

وقال الامام السجاد (ع) في بيان استحالة أن يوصف الله تعالى
بالمحدودية التي هي من صفات الممكن : وأشار ((لا يوصف الله تعالى
بالمحدودية ، عظم الله ربنا عن الصفة وكيف يوصف بمحدودية من لا يُحدد
، ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير))^(٣)

١ - الطبرسي ، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت : ٥٦٠ هـ) . الاحتجاج ، تحقيق :
محمد باقر الخراساني (النجف : ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) ، ج ٢ ، ص ١٣٣
٢ - المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ١٠ ، ص ١٢٢
٣ - الأربلي ، أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي النضج (ت : ٦٩٢ هـ) . كشف الغمة في معرفة
أحوال الأئمة ، تحقيق : محمود الحسني ، ط ١ ، منشورات الشريف الرضي (قم : ١٤٢١ هـ -
٢٠٠١ م) ، ج ٢ ، ص ٧٣

الفصل الثالث

الموقف اهل البيت من الغلاة

المرحلة الثانية العصر العباسي

واصل الامام الصادق (ع) تطويره لجامعة اهل البيت (عليهم السلام) التي أسسها من قبله الأئمة (عليهم السلام) وانتقل بها الى أفق أرحب فاستقطبت الجماهير من مختلف البلاد ، ومن مميزات مدرسة الامام الصادق (ع) واختلافها عن باقي المدارس انها انفتحت على كل طلاب العلم من مختلف الاتجاهات ولم تقتصر على العناصر الموالية فحسب وهذا أبو حنيفة^(١)، كان يخالف منهج الامام (ع) وسلك في القياس مسلكا" استوجب شدة الإنكار عليه وعلى أصحابه ، وكان ممن كان يختلف الى الامام الصادق (ع) ويسأله عن كثير من المسائل فضلا عن أنه روى عن الامام الصادق (ع) وحديث عنه واتصل به في المدينة مدة من الزمن وناصر زيد بن علي (ع) وساهم في الدعوة الى الخروج معه وكان يقول : خروج زيد خروج رسول الله (ص) يوم بدر^(٢).

إضافة الى ما تقدم انفتحت مدرسة الامام الصادق (ع) على مختلف فروع المعرفة الاسلامية والانسانية فاهتمت بالقرآن والسنة والفقه والتاريخ والاصول والعقيدة والكلام والفلسفة الاسلامية كما اهتمت بعلوم أخرى مثل علم الفلك والطب والحيوان والنبات والكيمياء والفيزياء.^(٣) ومما لاشك فيه إنها لم تتخذ طابع الانتماء الى الدولة الأموية والعباسية ولم تتلون بسياسة الحاكمين ولم تكن أداة لخدمة الحكام ، إذ كانت وريث النبوة وعملاق الفكر المحمدي الامام الصادق (ع) المعروف بمواقفه

^١ - أبو حنيفة :- هو النعمان بن ثابت بن زوطي ، يكنى أبا اسماعيل ، كان يعمل خازنا بالكوفة ، توفي ٢٥٦ - سنة ١٥٠ هـ . ينظر : ابن النديم ، الفهرست ، ج ٦ ، ص ٢٥٥-٢٥٦
^٢ - اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت بعد : ٢٩٢ هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، ط ١ ، مطبعة مهر ، منشورات الشريف الرضي (قم : ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م) ، ج ٢ ، ص ٨٨

^٣ - الغزالي محمد : احياء العلوم ، تحقيق : أحمد باقر ، ط ٢ (طهران : د.ت) ، ص ٢١٧

واستقامته حتى لقب بالصادق لسمو أخلاقه وعدم مساومته وخضوعه لسياسة الحكام المنحرفين^(١).

وقد حرص الامام الصادق (ع) على حفظ الحديث من التحريف والضياع والتوظيف السياسي المنحرف بسبب المنع من تدوينه ، وكون الامام عايش الحكم الأموي مدة تقارب أربعة عقود وشاهد الظلم والارهاب والقوة التي مارسها الأمويين ضد الاسلام بشكل عام وضد أهل بيت الرسول (ص) وشيعته بشكل خاص ، وانصرف الامام (ع) عن الصراع السياسي المكشوف بشعارات العباسيين الى بناء الأمة الاسلامية علميا وفكريا" وعقائديا".^(٢)

ولعل أبرز المشاكل التي واجهت أهل البيت (ع) هي مشكلة الغلاة المندسين للتشويه والتخريب ، وقد تصدى الامام الصادق (ع) للغلاة بشجاعة وتزعم الجماعة الدينية من خلال اتساع المجالس وتخرج العديد من تلاميذ العلم على يديه .^(٣)

وشهد عصر الامام الصادق (ع) زيادة كبيرة في فكر الغلاة وتكاثر أنصارهم ولكن الامام الصادق (ع) أعلن كفرهم والبراءة منهم ووقف لأفكارهم بالمرصاد وفند مزاعمهم وحذر المسلمين من دسائسهم^(٤)

وقد انتشرت الفرق الاسلامية كالمعتزلة والأشاعرة والخوارج والكيسانية والزيدية في عصره واشتد الصراع بينهما ، كما بدأت الزندقة تستفحل وتخرق أجواء المجتمع الاسلامي ، فتصدى الامام الصادق (ع) للرد على الملاحدة من جهة

١ - أسد ، حيدر ، الامام الصادق والمذاهب الأربعة ، ط ٢ ، دار الكتاب (بيروت : ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) . ج ٢ ، ص ١٤٤ .

٢ - حيدر ، الامام الصادق والمذاهب الأربعة ، ج ٢ ، ص ١٤٦ .

٣ - المظفر ، محمد رضا : عقائد الامامية ، تحقيق : علي أكبر غفاري ، ط ١ ، منشورات مؤسسة الأعلمي (بيروت : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) . ص ٩٩

٤ - مرجوني ، كمال الدين نور الدين :- نشأة الفرق وتفرقها ، ط ١ ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم : د . ت) ، ص ١٠٨ .

ومحاكمة الفرق المفرقة من جهة أخرى .^(١) وقد حاول الغلاة التشويه والتخريب فوضعوا عشرات الألوف من الأحاديث بين الأحاديث التي رواها الثقات عن الامام الصادق (ع) ونسبوا اليه بعض الآراء التي لا تتفق مع اصول الاسلام ومبادئه وبالتالي أظهروا الغلو فيه وجعلوه فوق مستوى البشر وأعطوه صفات جميع الآلهة وأضافوا الى ذلك انهم وكلاؤه ورسله الى الناس.^(٢) ولعل المتتبع لهؤلاء يجد أن أكثرهم من الموالي والعناصر التي دخلت في الاسلام بقصد التخريب والتضليل ، وبعضهم كان ينفذ رغبة الحكام الذين أقلقهم وجود الامام الصادق (ع) واتساع صيته وزعامته الدينية.^(٣)

ومن أشهر هؤلاء الغلاة هو وهب بن وهب المعروف بأبي البختری^(٤) الذي فتح الحكام له صدورهم وولوه القضاء لأنه كان يكذب على الامام الصادق (ع) ويضع الأحاديث تلبية لرغباته وقد وقف الامام الصادق (ع) أمام تلك المشكلة "موقفا حاسما تلافيا" لأخطارها فأعلن للملأ الاسلامي براءته من تلك الفئات المنحرفة وانحرافها عن الدين والاسلام فقال على ملأ أصحابه : والله ما الناصب لنا حربا بأشد علينا مؤونة من الناطق علينا بما نكره وبما لم نقله في أنفسنا .^(٥)

وأشار الامام (ع) في موضع آخر ((ان الناس قد ولعوا بالكذب علينا ، ، وأنى أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير وجه وذلك انهم كانوا لا يطلبون بأحاديثنا ما عند الله ، وانما يطلبون الدنيا وكل يحب أن يكون رأسا" .^(٦)

١ - مرجوني ، نشأة الفرق وتفرقها ، ص ١١٠ .
 ٢ - وجدي ، منصور محمد : دائرة المعارف الاسلامية ، ط ١ ، دار التعارف (بيروت : ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) ، ص ١٥٥ .
 ٣ - اسد حيدر ، الامام الصادق والمذاهب الأربعة ، ج ٢ ، ص ١٥٦ .
 ٤ - الحسيني ، هاشم معروف : سيرة الأئمة الاثنى عشر ، دار التعارف (بيروت : ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م) ، ج ٢ ، ص ١٥٦ .
 ٥ - وهب بن وهب أبي البختری :- بن عبد الله بن زمعه بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى أبو البختری روى عن الامام ابي عبد الله (ع) وكان كذابا وله أحاديث مع الرشيد أيضا " في الكذب . ينظر : النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ٤٣٠ .
 ٦ - الحسيني ، سيرة الأئمة الاثنى عشر ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ .

وقال له بعض أصحابه : يا بن رسول الله قد بلغنا عنك أنك قلت : (إذا عرفتم فاعملوا ما شئتم ، فقال (ع): إني قلت إذا عرفتم فاعلموا من الطاعات ما شئتم فإنه يقبل منكم ((^(١)

وقد أوصى الامام الصادق (ع) أصحابه ((بأن لا يقبلوا كل ما يرويه الرواة عنهم ووضع لهم قاعدة يرجعون اليها ليتأكدوا من صحة ما ينسب اليهم ، فقال : لا تقبلوا علينا إلا ما وافق القرآن والسنة ، أو ما تجدون عليه شاهدا من أحاديثنا المتقدمة .))^(٢)

وقال الامام الصادق (ع) لأبي بصير : ((يا أبا محمد أبرأ ممن يرى أننا أرباب ، ومن زعم أننا أنبياء ، فقال أبو بصير :- برئت الى الله منهم، ثم قال الامام (ع) : من قال اننا أنبياء فعليه لعنة الله .))^(٣)

ومن الأمور المسلم بها ان الامام الصادق (ع) وقف لهم بالمرصاد وأعلن كفرهم والبراءة منهم وظل يلاحقهم ويفند مزاعمهم ويحذر المسلمين منهم ومن دسائسهم حتى قضى على أفكارهم ومزاعمهم وأظهر للناس واقعها قبل أن ترى النور وتتسرب الى العقول .^(٤)

١ - الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت : قرن الخامس الهجري) : دلائل الامامة ، ط ٢ ، منشورات الأعلمي (بيروت : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م) ، ص ١٢٣
٢ - المفيد ، عبد الله محمد بن محمد النعمان (ت : ٤١٣ هـ) : الاختصاص ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط ٧ ، منشورات المدرسين (قم : ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ، ص ١٤٧
٣ - المفيد ، تصحيح اعتقادات الامامية ، ص ١٤٩ .
٤ - أبي بصير : وهو ليث بن البختری المرادي ، يكنى أبا محمد وأبو بصير ، من أصحاب الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام) توفي سنة ١٥٠ هـ . ينظر : الأصفهاني ، ثقة الرواة ، ج ٣ ، ص ١٢

ومن المغالين الملعونين أيضا ظهر أبي الخطاب الأسدي في الكوفة وأظهر التشيع وأتصل بأصحاب الامام الصادق (ع) ورواة أحاديثه ومن آرائه نسب الألوهية للإمام الصادق (ع) وقال : إنه نبي مرسل من قبله ونحو ذلك .^(١)

وجاء في رواية عن ابنه بن مصعب^(٢) ان الامام الصادق (ع) قال له : ((أي شيء سمعت من أبي الخطاب ؟ قال : سمعته يقول إنك وضعت يدك على صدره وقلت له : ولا تنسى وأنت تعلم الغيب وإنك قلت : هو عيبة علمنا وموضع سرنا أمين على أحيائنا وأمواتنا ، فقام الامام الصادق (ع) وقال : والله ما مس شيء من جسدي جسده إلا يده ، وأما قوله إني أعلم الغيب ، فوالله الذي لا إله إلا هو ما أعلم الغيب ، ولا أجرني الله في أقواتي ولا بارك لي في أحبائي ان كنت قلت له ذلك.^(٣)

وقد أرسل الامام الصادق (ع) عيسى بن موسى بعد ان خرج بمن معه من المشعوذين والمضللين على السلطة الحاكمة في الكوفة فقتلوه مع أصحابه ثم صلبهم ليكونوا عبرة لغيرهم . ومن الغلاة المشعوذين بزيع بن موسى الحائك واليه تنسب الفرقة البزيعية كان من دعة الإلحاد والزندقة وقد ادعى النبوة وانه صعد الى السماء ومسح الله على رأسه وان الحكمة تنبت في صدره وإدعى بعض أنصاره إنه الامام بعد أبي الخطاب وقال بتأليه الامام الصادق (ع) فلغنه الامام (ع) وتبرأ منه وقال فيه وفي أصحابه لعن الله بزيعا" والسري وبشار الشعيري وحمزة الزيدي وحائد النهدي

١ - المفيد ، مسار الشيعة ، ص ٣٣ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٢٣ ، ص ٨٨ .
٢ - عيسى بن منصور :- من أصحاب الامام الباقر والامام الصادق (عليهما السلام) ثقة في الحديث روى عنه ابن مسكان وإبان بن عثمان وعده الشيخ المفيد من الفقهاء الأوائل قرشي النسب ينظر : الكشي جال الكشي ، ص ١٧٧
٣ - ابن شهر آشوب ، أبو عبد الله مشير الدين محمد بن علي (ت : ٥٨٨ هـ) : مناقب آل أبي طالب ، تحقيق يوسف البقاعي ، ط ٢ ، مطبعة سليمان الزدة (قم : ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م) ، ج ٣ ، ص ٢٢١

، وأذاقهم الله حر الحديد ، وأرسل الامام (ع) برسائل عديدة الى الأقطار يحذرهم فيها من دسائسهم وأساليبهم التي استعملوها لتضليل الناس .^(١)

فضلا" عن ذلك استوطن بشار الشعيري الكوفة وأظهر الغلو ، وقال بالتناسخ والتعطيل واختيار الكوفة لدعوته لكثرة من بها من الشيعة ، ولكن الامام الصادق (ع) كان له بالمرصاد . وجاء في رواية مرآزم بن حكيم الأزدي المدائني أن الامام الصادق (ع) قال له : ((يامرازم أن اليهود قالوا ووجدوا الله ، وان النصارى قالوا ووجدوا الله ، وان بشار قال قولاً عظيماً)) فإذا أقدمت الكوفة فأتته وقل له يقول لك جعفر بن محمد : يا فاسق ياكافر يا مشرك أنا بريء منك ، قال مرآزم : فلما قدمت الكوفة ووضعت متاعي جئت إليه ودعوت الجارية وقلت لها قل لي لأبي اسماعيل هذا مرآزم فخرج إليّ وبلغته رسالة الامام (ع) فقال : وقد ذكرني سيدي ؟ قلت : نعم ذكرك بهذا الذي قلت لك ، فقال : جزاك الله خيراً" وجعل يدعو لي ويشكرني على هذه الرسالة .^(٢) إضافة الى ذلك قال اسحاق بن عمار : قال أبو عبد الله الصادق (ع) لبشار الشعيري : ((أخرج عني لعنك الله ولا الله لا يظلني وإياك سقف أبداً" ، فلما خرج قال أبو عبد الله (ع) : ويله ألا قال بما قالت اليهود ، ألا قال بما قالت النصارى ، ألا قال بما قالت الصابئة ؟ والله ماصغر الله تصغير هذا الفاجر أحد من الناس ، انه شيطان وابن شيطان ، خرج من البحر ليغوي أصحابي فأحذروه وليبلغ الشاهد الغائب ، فإنني عبد الله وابن عبد الله ضمتني الأصلاب والأرحام وإنني لميت ومبعوث ثم مسؤول ، والله لأسألن عما قال في هذا الكذاب وإدعاه ، ماله غمه الله فلقد أفرز عني وأقلقتني عن رقادي.^(٣)

١ - ابن هارون ، يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد (ت : ٣٤٣ هـ) : تيسير المطالب في أمالي الامام ابي طالب ، تحقيق : جعفر بن أحمد بن عبد السلام ، ط ١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت : ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) ، ص ٢١٧

٢ - ابن هارون ، تيسير المطالب في أمالي أبي طالب ، ص ٢١٧

٣ - اسد حيدر ، الامام الصادق والمذاهب الأربعة ، ج ٢ ، ص ١٨٧ .

وقد وقف الامام الصادق (ع) من السري وحمزه الزيدي حائد النهدي والمغيرة بن سعيد نفس الموقف الذي وقفه من الخطابية وبزيع الحائك وبنار الشعيري ، وحذر المسلمين منهم ومن دسائسهم ومقالاتهم ، ولعنهم في مجالسه العامة والخاصة ، وبما ان هؤلاء قد اتخذوا الكوفة مقرا " لهم فكانت رسل الامام الصادق ورسائله تتوالى على أهلها بين الحين والآخر يحذرهم فيها من الوقوع في شباكهم ويتبرأ منهم ومن أقوالهم لكل من يأتيه من أهل الكوفة وجوارها .^(١) ومن أشهر المغالين والدجالين والمضلين وأصحاب الشعبه هو المغيرة بن سعيد حيث انه كان يزعم بأنه عنده ، الاسم الأعظم يحيي به الموتى ويضع المخاريق عن طريق السحر والشعبه بين عوام الناس وبسطائهم .

ووضح الامام الصادق (ع) موقفه من المغيرة بن سعيد وقال : ((لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن يهودية كان يختلف إليها يتعلم منها السحر والشعبه والمخاريق ، ان المغيرة كذب على أبي فسلبه الله الايمان ، وان "قوما كذبوا علي مالهم أذاقهم الله حر الحديد ، فوالله مانحن إلا عبيد خلقنا الله واصطفانا مانقدر على ضرر ولا نفع، ان رحمتنا فبرحمته وان عذبنا فبذنوبنا)).^(٢)

وأشار الامام الصادق (ع) ((بأن المغيرة بن سعيد وأمثاله قد وضعوا مئات الأحاديث ونسبوا إليها وإلى أبيه (عليهما السلام) ، ووضعوهما في مستوى الآلهة ، فوالله مالنا على الله من صحبة ولا معنا منه براءة وإنما لميتون ومقبورون ومنشورون

^١ - الخصيبي ، أبو عبد الله الحسين بن حمدان (ت : ٣٣٤ هـ) : الهداية الكبرى ، ط ٢ ، مؤسسة البلاغ (ب : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م) ، ص ٢٧٧ .

^٢ - هشام بن الحكم :- هو هشام بن الحكم ، أبو محمد الكوفي ، من أصحاب الامام الصادق والامام الكاظم (عليهم السلام) توفي سنة ١٨٨ هـ . ينظر : الدولابي ، الكنى والأسماء ، ج ١ ، ص ٨٨ .

وموقوفون ومسؤولون مالهم لعنهم الله فقد آذوا الله ورسوله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين)).^(١)

ومن إدعاءات المغيرة الخطيرة هي انه يحيي الموتى كما زعم وأن خالد بن عبد الله القسري لما قبض عليه وعلى أتباعه قتل منهم "رجلا وقال للمغيرة : أحيه ان كنت صادقا" فيما تدعي ، فقال : إني لا أحي الموتى، ثم قتله وأحرقه بالنار .^(٢)

لقد سار الامام الكاظم (ع) على منهاج جده رسول الله (ص) وآبائه المعصومين (ع) في الاهتمام بشؤون الرسالة الإلهية وصيانتها من الضياع والتحريف ولعل من المشاكل التي أثّرت في مطلع تسلم الامام (ع) لمسؤولية الامامة والتي كانت تهدف الى تمزيق الطائفة الشيعية وإثارة البلبلة والتخريب في صفوفها هي التشكيك في مسألة القيادة لمن تكون بعد الامام الصادق (ع) .^(٣)

ولعل أخطر مسألة واجهها الامام الكاظم (ع) مسألة الواقعة التي عمل على انتشارها جماعة من أعيان أصحابه المقربين اليه وكان قد عهد اليهم بجباية الأخماس من شيعته ، وقد اجتمع لهم مبلغ كبير من المال خلال الشطر الأخير من حياته وهو في غياهب السجون .^(٤) وعند استشهاد الامام الكاظم (ع) طالبهم الامام الرضا (ع) بما عندهم من الأموال غررت الدنيا بهم وأنكروا موته وادعى بعضهم رجوعه من غيبته كما رجع موسى بن عمران .^(٥)

ومن أشهر المغالين فترة الامام الكاظم (ع) هم علي بن أبي حمزة البطائني ، وله عنده ثلاثون ألف دينار، وزيد بن مروان القندي وعنده سبعون ألف دينار ، وعثمان

١ - العياشي ، أبو النصر محمد بن مسعود بن عياش (ت : ٣٢٠ هـ) : تفسير العياشي ، تحقيق : هاشم الربوبي المحلاتي ، ط ١ ، منشورات مؤسسة الأعلمي (بيروت : ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م) ، ج ٢ ، ص ٨٦

٢ - العياشي، المصدر نفسه ، ص ٨٩ .

٣ - ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ، ج ٣ ، ص ٢٣١ .

٤ - الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٣ ، ص ٢٢٢ .

٥ - الكشي ، أبو عمرو محمد بن عبد العزيز (ت : القرن ال ١ ربع الهجري) : رجال الكشي ، تقديم ، محمد الحسني ، مؤسسة الأعلمي (كربلاء : د . ت) ، ص ١٣٤

بن عيسى الرواسي وعنده ثلاثون ألف دينار، وأحمد بن أبي بشر السراج وعنده عشرة آلاف دينار .^(١) لقد انتشر في هذه المرحلة عقائد خاطئة وتأسست فرق متفرقة من الإلحاد والزندقة والغلو والجبرية والإرجاء ، ساعدها تبني بعض الخلفاء وسمحوا لها بالانتشار ، فالغلاة يعتقدون بنبوة الأئمة وبعده بالهية الامام الصادق (ع) واليهية آبائه .^(٢)

فضلاً عن ذلك عاصر الامام الكاظم (ع) "تيارا" آخر خطيرا على الأمة وهم المرجئة الذين يقولون بتأخير وإرجاء صاحب المعصية الكبيرة الى يوم القيامة إضافة الى فكرة الجبر روج بها هذه الفترة والتي نشأت في زمن معاوية واستفاد منها بنو العباس حيث تقول بأننا لسنا مخيرين في أفعالنا فإذا شاء الله نصلي صلينا وإذا شاء أن نشرب الخمر شربنا .^(٣)

واجه الامام الرضا (ع) الانحراف الفكري والديني من خلال تعدد التيارات المنحرفة مثل تيار المشبهة والمجسمة والمجبرة والمفوضة وتيار القياس والاستحسان والرأي فضلا عن الغلاة ، وبعد نجاحه بالقضاء على الواقفة الذين ظهروا في فترة أبيه الامام الكاظم (ع) أخذ يتفرغ لمواجهة أصحاب الأفكار الهدامة الذين وجدوا البيئة المناسبة لطرح أفكارهم من خلال الحكام الطغاة لقد راجت التيارات الفكرية المنحرفة في عهد العباسيين ووجدت لها أتباعا" وأنصارا" وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على منهج الحكام العباسيين في الترويج لها وتشجيع القائمين عليها ، حيث تعددت المذاهب الاسلامية وكثر الجدل في الجبر والتفويض والارجاء والتجسيم والتشبيه ، فالزيدية والاسماعيلية كانت من الحركات والمذاهب السياسية التي تتبنى الجهاد المسلح فتحولت الى مذاهب عقائدية فكرية ، وانتشرت الادعاءات الباطلة والمزيفة كإدعاء

١ - المظفر ، عقائد الامامية ، ص ١٦٣

٢ - الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت : ٤٦٠ هـ) : الخلاف ، تحقيق : علي الخارساني ، ط ٦ ، مؤسسة النشر الاسلامي (ب : ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ، ص ٣٣ .

٣ - المجلسي ، محمد باقر (ت : ١١١١ هـ) : بحار الأنوار ، تحقيق : محمد درياب ، ط ١ ، دار التعارف للمطبوعات (بيروت : ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) ، ج ٢٤ ، ص ١٩٨ .

النبوة . وإدعاء أحد الأفراد انه ابراهيم الخليل ، ولو لا تشجيع الحكام ومنح الحرية للتيارات والمذاهب المنحرفة لما انتشرت ولما استشرت هذه المذاهب في أوساط المسلمين .^(١)

وكان هارون يشجع الأفكار والآراء والأقوال التي تلبس حكمه لباسا " مقدسا " ((فقد أنشده أحد الشعراء أربعة أبيات لقب فيها هارون بأمين الله فأمر له لكل بيت بألف دينار ، وقال : لو زدتنا لزدناك ، فانساق الشعراء وراء الأموال وأخذوا يروجون لقدسية الحكام حتى قال أحدهم

مادحا " هارون :

حب الخلافة حب لا يدين له عاصي الإله وشار يلحق الفتنا

وقال سلم الخاسر يمدح هارون والأمين :

قد بايع الثقلان مهدي الهدى لمحمد بن زبيدة ابنه جعفر

قد وفق الله الخليفة إذ بني بيت الخليفة للهجان الأزهر

فأعطته زبيدة "جوهر" باعه بعشرين ألف دينار^(٢)

ومن أجل إبعاد المسلمين عن نهج أهل البيت (ع) قام العباسيون بمحاصرة الفقهاء المؤيدين لهم ، وشجعوا على نشوء التيارات الهدامة من خلال عدم ملاحقتهم لأتباعها وأنصارها .^(٣) لذلك انتشر تيار الواقفة وتيار الغلو ولم يبادر العباسيون الى

١ - رجال الكشي ، ج ١ ، ص ١٠٨

٢ - الغيبة ، تحقيق : عبد الله الطهراني ، ط ٣ ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٤ م) ، ص ٧٨ .

٣ - مرجوني ، كمال الدين نور الدين :- نشأة الفرق وتفرقها ، ط ١ ، م مؤسسة النشر الاسلامي (قم : د . ت) ، ص ١٦٨ .

تطويقهما في بداية نشوءهما ، سعيًا منهم لتشويه منهج أهل البيت (ع) وتفتيت كيانهما.
(١)

وكان الامام الرضا (ع) محط أنظار الفقهاء ومهوى أفئدة طلاب العلم ، ويشهد لذلك قوله : ((كنت أجلس في الروضة والعلماء في المدينة متوافرون ، فإذا أعياى الواحد منهم عن مسألة أشاروا عليّ بأجمعهم وبعثوا الي بالمسائل فأجبت عنها .)) (٢)

وقد وضع الامام حقيقة التآمر الفكري في بليلة عقول المسلمين ، من خلال تشويه الأفكار والمفاهيم الاسلامية فقال (ع) : ((ان مخالفينا وضعوا أخبارا " في فضائنا وجعلوها على ثلاثة أقسام أحدهما : الغلو ، وثانيهما التقصير ، وثالثهما : التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم الى القول بربوبيتنا ، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا ، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم تلبونا بأسمائنا)) (٣)

وقف الامام الرضا (ع) موقفا "حازما من الغلاة حيث قال فيهم : ((الغلاة كفار من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم ، أو شواربهم ، أو واصلهم ، أو زوجهم ، أو تزوج منهم ، أو آمنهم ، أو إئتمنهم على أمانته أو صدق حديثهم ، أو عانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عزوجل وولاية رسول الله (ص) وولايتنا أهل البيت)) . (٤) وأشار الشيخ الصدوق (٥) بأن الامام الرضا (ع) قاطع جميع أصناف الغلاة وقال (ع) : ((لعن الله الغلاة ألا كانوا يهودا" ، ألا كانوا مجوسا" ، ألا كانوا نصارى ، ألا كانوا

١ - الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت : ٣٨١ هـ) : اكمال الدين واثمام النعمة ، تحقيق : حسين الأعلمي ، ط ٢ ، منشورات الأعلمي (بيروت : ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥ م) ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ .

٢ - الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ .

٣ - المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت : ٣٤٦ هـ) :- مروج الذهب ومعادن الفضة ، تحقيق : أمير مهنا ، ط ١ ، منشورات الأعلمي (بيروت : ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ .

٤ - المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الفقه ، ج ٢ ، ص ١٧٣ .

٥ - الصدوق ، التوحيد ، ص ٩٣ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٢٦ ، ص ٢٠١ .

قدرية ، ألا كانوا مرجئة ، ألا كانوا حرورية ، لاتقعدوهم ولا تصادقوهم وأبرؤوا
منهم برء الله منهم....))

وفضلا" عن ذلك قال المأمون للإمام الرضا (ع) : ((يا أبا الحسن بلغني ان قوما"
يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد ! فقال الامام الرضا (ع) : حدثني أبي موسى ابن
جعفر (ع) عن أبيه عن جده رسول الله (ص) انه قال : لا ترفعوني فوق حقي فإن الله
تبارك وتعالى اتخذني عبدا" قبل أن يتخذني نبيا"))^(١)

من الانحرافات الخطيرة التي انتشرت عند البعض الغلو بأهل البيت (ع) وقد وقف
الأئمة من أهل البيت (ع) كما أشرنا بالمرصاد للمغالين فيهم فردوهم وأفحموهم
وأمرؤا أتباعهم بالابتعاد عنهم . وقد سار الامام الجواد (ع) على نهج آبائه في هذه
المسألة وكان حذرا" من نشأت بذور الغلو ومجاوبته بشتى الوسائل .

لم يتخذ الغلو لونا" واحدا" بل كان ثمة ألوان متعددة منها الغلو في الصحابة ، وفي
حوار مفتوح للإمام الجواد (ع) مع يحيى ابن أكثم^(٢) أمام جماعة كبيرة من الناس
منهم المأمون العباسي فند الامام الجواد (ع) التوجهات المغالية بشأن الصحابة حيث
جاء في الرواية : ((أن المأمون العباسي بعدما زوج ابنته أم الفضل أبا جعفر (ع)
كان في مجلس وعنده الامام الجواد (ع) ويحيى بن أكثم وجماعة كثيرة ، فقال له
يحيى بن أكثم :- ماتقول يا بن رسول الله في الخبر الذي روي : إنه جبرئيل (ع) نزل
على رسول الله (ص) وقال : يا محمد ! ان الله عزوجل يقرؤك السلام ويقول لك : سل
أبا بكر هل هو عني راض فأني عنه راض ، فقال أبو جعفر (ع) : لست بمنكر فضل
أبي بكر ولكنه يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله
(ص) في حجة الوداع : قد كثرت علي الكذابة وستكثر بعدي فمن كذب علي متعمدا"

^١ - الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت : ٣٢٨ هـ) : اصول الكافي ، تحقيق :
علي أكبر الغفاري ، ط ١ ، منشورات مؤسسة الأعلمي (بيروت : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ، ج ١
ص ١٩٣

^٢ - عيون أخبار الرضا ، ج ٢ ، ص ٢٦٧

فليتنبؤ مقعده من النار فإذا أتاكم الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله عز وجل وسنتي ، فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به ، وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله .))^(١)

وهذا الحوار يكشف لنا مدى شجاعة الامام الجواد (ع) وقوة منطقته ودوره الكبير في تصحيح هذه الانحرافات الخطيرة التي تشوه حقائق الدين أما فيما يخص موقف الامام الهادي (ع) من الغلاة فقد انصرف الامام (ع) عن السياسة والسياسيين كأبائه (ع) الى خدمة الاسلام عن طريق الدفاع عن اصوله ونشر فروعه ، فناظر المشككين والملحدين وأجاب على أسئلتهم بالاسلوب الهاديء الرصين المدعوم بالحجة والمنطق.^(٢) ويعتبر موقف الامام الهادي (ع) الصارم مع الغلاة خطوة من خطوات التحصين العقائدي للجماعة الصالحة وإبعادها عن عوامل الانحراف والزيغ العقائدي الذي ينتهي الى الكفر بالله تعالى أو الشرك به .^(٣)

فقد أشار أحمد بن محمد بن عيسى : ((كتبت الى الامام الهادي (ع) في قوم يتكلمون ويقرأون أحاديث ينسبونها اليك والى آبائك فيها ما تشمئز منه القلوب وأشياء من الفرائض والسخف والمعاصي تأولوها فإن رأيت أن تبين لنا وان تمن على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من هذه الأقاويل التي تصيرهم الى العطب والهلاك ؟ والذين ادعوا هذه الأشياء ادعوا انهم أولياء ، ودعوا الى طاعتهم فهم علي بن حنيفة والقاسم اليعقوبيني فما تقول منهم جميعا" ؟ فكتب الامام الهادي (ع) ليس هذا من ديننا فاعتزله .))^(٤)

١ - الكليني ، اصول الكافي ، ج ٢ ، ص ٢٦٩ .
٢ - يحيى بن أكثم :- بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشنج بن عمرو بن عبد العزى بن أكثم بن صيفي ولاه المأمون القضاء روى عن جرير وروى عنه الترمذي . توفي سنة ٢٤٣ هـ ودفن بالبزعة . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ص ١٩٨ .
٣ - الكليني ، اصول الكافي ، ج ١ ، ص ٢٠١ .
٤ - المظفر ، عقائد الامامية ، ص ١٨٩ .

ومن أشهر المغالين في عصر الامام الهادي (ع) هم : أحمد بن هلال البغدادي ،
والحسين بن عبد الله القمي الذي أخرج من قم لإتهامه بالغلو ، ومحمد بن أرومة ،
وعلي بن حسكة القمي ، والقاسم اليقطيني والفهري والحسن بن محمد بن بابا القمي ،
وفارس بن حاتم القزويني .^(١)

فضلا عن ذلك ان الأئمة (عليهم السلام كانوا يحرصون على نفي وجود أي صلة
بينهم وبين قادة الغلاة ويعلنون بأن أولئك القادة كانوا يكذبون عليهم ، لأن الغلاة قد
انتحلوا الأحاديث ودسوها في أقوال الأئمة (ع) لأن انتحال الحديث ونسبته الى الأئمة
(ع) كان يساعدهم على كسب الأنصار والمؤيدين من جهة ويساعدهم على تهديم
الشرعية وتشويهها ، وكلا الهدفين كانا بارزين في دعوة الغلاة ، لذلك كان الأئمة
(ع) يحرصون على ابراز هذه الناحية وانتشار رأيهم من الغلاة ، ومروياتهم في
أوساط المحدثين .^(٢)

ويبدو ان الغلاة وجدوا الجو مهيأ لهم في عهد الامام الهادي (ع) بعد ان خفت صوتهم
بسبب موقف الامام الصادق (ع) المتصلب منهم يوم ظهرُوا في عصره بتشجيع من
أعداء الأئمة (ع) .^(٣)

وقال أحمد بن عيسى ان الامام (ع) كتب له ابتداء : ((ولعن الله القاسم اليقطيني وابن
حسكة القمي ، ان شيطانا" يتراءى للقاسم فيوحي اليه زخرف القول غرورا" .))^(٤)

كان محمد بن نصير يتصل بالامام الهادي (ع) في أول أمره ثم ادعى انه رسول من
قبله وقال بالتناسخ والغلو فيه ، وبصفته "نبيا" مرسلا" من قبله وأباح المحارم ونكاح
الرجال بعضهم لبعض ، وان الله لم يحرم شيء من ذلك ، وكتب الامام الهادي (ع)
الى أصحابه كتابا" يحذر المسلمين منه ويقول فيه : لعنهم الله سيأكلون بنا الناس

^١ - المظفر ، المصدر نفسه ، ص ١٩٣ .

^٢ - الأربلي ، كشف الغمة في معرفة أحوال الأئمة ، ج ٢ ، ص ١٥٧ .

^٣ - الصدوق ، التوحيد و ص ١١٤

^٤ - الصدوق ، المصدر نفسه ، ص ١١٧ .

فتافيت مؤذين آذاهم الله وأرسلهم اللعنة وأركسهم في الفتنة ، ركسا" سخر منه الشيطان وأغواهم .^(١)

اضافة الى ذلك كان من بين أولئك المشعوذين فارس بن حاتم ، ويبدو انه كان أخطر من رفاقه في الدس والتضليل فأمر الامام الهادي (ع) بقتله .^(٢)

وروى محمد بن عيسى ان الامام الهادي (ع) أمر بقتل فارس بن حاتم وضمن لمن قتله الجنة ، وكان "فتانا" يفتن بين الناس ويدعوهم الى البدعة فخرج الامام (ع) وقال : هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي فتانا" يفتن الناس ويدعوهم الى البدعة ودمه هدر لكل من قتله ، فمن يريحني ويقتله واني ضامن له على الله الجنة .^(٣)

وقف الامام العسكري (ع) بالرغم من حراجة ظروفه السياسية بسبب فرض السلطة العباسية الإقامة الجبرية عليه لأن الامام (ع) كان زعيم المعارضة السياسية والعقائدية في عصره ، فضلا عن ازدهار مدرسة أهل البيت (ع) في عصره بالعلم والدعوة الى الدفاع عن الشريعة الاسلامية من خلال كوكبة من أصحاب الامام ورواة حديثه وطلاب مدرسته .^(٤)

من أهم النشاطات التي بدرت للامام العسكري (ع) في عصره هي الرد الهاديء الحكيم لأكبر محاولة تخريبية كان الكندي وهو أحد فلاسفة المسلمين قد تصدى لها فإنه كان قد جمع جملة من الآيات المتشابهة التي يبدو للناظر فيها انها تنطوي على نوع من التناقض وكان ينوي نشرها ، وهذه المحاولة كانت تستهدف القرآن الكريم سند الرسالة والنبوة ورمز الكيان الاسلامي الأول.^(٥)

١ - الصدوق ، المصدر نفسه ، ص ١٢١ .

٢ - الخصبي ، الهداية الكبرى ، ص ٢٧٦ .

٣ - الكليني ، الكافي ، ج ١ ، ص ٢٢٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٣٦ ، ص ٨٨ .

٤ - المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٣٧ ، ص ١٣٣ .

٥ - رجال الكشي ، ج ١ ، ص ١٣٦ .

ويشير ابن شهر آشوب^(١) بأن الامام العسكري (ع) : ((أطلع على هذه المحاولة وأجهضها وهي في مهدها ، حيث دخل أحد تلامذة الكندي على الامام الحسن العسكري (ع) فقال له الامام (ع) : أما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن ؟ فقال التلميذ : نحن تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره ؟ فقال أبو محمد (ع) : أتؤدي اليه ما ألقيه اليك ؟ قال : نعم ، قال الامام (ع) : فصر إليه وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله فإذا وقعت الأنسة في ذلك فقل : قد حضرتني مسألة أسألك عنها ، فإنه يستدعي ذلك منك ، فقل له : إن أتاك هذا المتكلم بالقرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعاني التي قد ظننتها انك ذهبت اليها ؟ فانه يقول لك : انه من الجائز لأنه رجل يفهم إذا سمع ، فإذا أجيب ذلك فقل له : فما يدريك لعله أراد غير الذي ذهبت انت اليه ، فيكون واضعاً لغير معانيه ، ثم ان الرجل صار الى الكندي ، ولما حصلت الأنسة ألقى عليه تلك المسألة فقال الكندي : أعد علي ، فتفكر في نفسه ورأى ذلك محتملاً " في اللغة وسائغاً " في النظر ، فقال الكندي : أقسمت عليك ألا أخبرتني من أين لك هذا ؟ فقال تلميذه : انه شيء عرض بقلبي فأوردته عليك ، فقال : كلا مامثلك من اهتدى الى هذا ، ولا من بلغ هذه المنزلة ، فعرفني من أين لك هذا ؟ فقال : أمرني به أبو محمد العسكري (ع) ، فقال : الآن جئت به ، ما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت ثم دعا بالنار وأحرق ما كان ألفه.))

نستنتج من ذلك موقف الامام العسكري له دلالة كبيرة على رصد الامام (ع) لكل النشاطات العلمية والفكرية التي من شأنها أن تمس برسالة الاسلام من قريب أو بعيد إضافة الى دورها في تنمية الحس العقائدي الصحيح وابعاد مواطن الشك والشبهة ، وذلك الاسلوب اتبعه الامام (ع) تجاه الفرق والمذاهب والانحرافات الفكرية بشكل عام .

^١ - الحسنی ، سيرة الأئمة الاثنى عشر ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ .
٣٩

وينفي الامام المهدي (عجل الله فرجه) عن الدين التحريفات بصورة كاملة ويزيل كل البدع التي ورثها المسلمون من قرون الابتعاد عن الثقلين والسنة النبوية النقية وتعطيها وهذا هو هدف ظهوره : ليمحو الله به البدع كلها ويميت به الفتن كلها ، يفتح الله به باب كل حق ويغلق به كل باب باطل .^(١)

لقد ادعى الرواة أن جماعة من المشعوذين قد ادعوا السفارة للإمام (ع) وراحوا يحاولون تغيير الشيعة بما أظهره من الدجل والشعوذة طمعا في الأموال التي كانت تجبى الى الامام بواسطة وكلائه وسفرائه الأربعة ، وبدوافع أخرى لعل أصابع الحكام غير بريئة منها ، وقد خرجت رسائل عديدة من الامام (ع) بتحذير الشيعة منهم ولعنهم ، فلعنهم الشيعة وتبرأوا منهم ومازالت اللعنات تنسال عليهم وعلى غيرهم ممن نصبوا العداء لأهل البيت (ع) وجحدوا فضلهم ودسوا في أحاديثهم وقالوا فيهم مالم يقولون في أنفسهم ولم يراعوا وصية رسول الله فيهم الى يوم الدين^(٢)

وجاء عن الكشي^(٣) ((ان الشريعي المعروف بالحسن بن حمد أحد الدعاة الذين كانوا في أول الأمر من أصحاب الامامين الهادي والعسكري (عليهم السلام) ثم انحرف بعد ذلك ، وغالى بالامامين فنسب اليهما ما لايجوز على البشر ، وادعى النيابة عنهما والرسالة لنفسه ، فخرج توقيع الامام المهدي (ع) بلعنه والبراءة منه فلعنه الشيعة وتبرأوا منه)) ، .

فضلاً عن ذلك أشار الطوسي^(٤) : ((بأن أحمد بن هلال الكرخي الذي أدرك الامام الرضا (ع) ، وسبع سنوات من غيبة الامام الصغرى ، لعنه الامامان العسكري والمهدي (عليهما السلام) ، وكتب الامام المهدي (ع) الى العراق يحذر الشيعة منهم ويقول : احذروا الصوفي المتصنع لا غفر الله له ذنبه ولا أقال عثرته وإنني أبرأ الى

١ - المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ .

٢ - مناقي آل أبي طالب ، ج ٢ ، ص ١٦٦

٣ - الطوسي ، الغيبة ، ص ٨٩

٤ - الطوسي ، المصدر نفسه ، ص ٩٣

الله منه وممن لا يبرأ منه)) ، إضافة الى ذلك تشير بعض الروايات أن أحمد بن هلال الكرخي كان مستقيماً في بداية امره ، وبدا عليه الانحراف بعد وفاة عثمان بن سعيد فأنكر سفارة ولده أبا جعفر وامتنع عن دفع ما عنده من الأموال الى الامام المهدي (ع) بالرغم من الأوامر التي صدرت اليه من الامام (ع) .^(١)

ومن المغالين الآخرين في عهد الامام المهدي (ع) هو محمد بن بلال وكان من أصحاب الامام العسكري وبعد وفاته ادعى بأنه بابه ووكيله وأنكر ما كان عنده من أموال الامام (ع) وألح أبو جعفر العمري سفير الامام عليه بدفع الأموال التي عنده للامام (ع) فلم يفلح ، وأخيراً " قصده الى داره وعنده جماعة من أصحابه فقال له : انشدك بالله ألم يأمرك صاحب الزمان بحمل ما عندك من المال لي ، فقال له : اللهم نعم ، فنهض أبو جعفر العمري ، وأصيب القوم بالذهول ، فلما انجلى عنهم قال له أخوه أبو الطيب : من أين رأيت الامام المهدي (ع) ، فقال: أدخلني أبو جعفر العمري الى بعض دوره فأشرق علي المهدي من علو داره وأمرني بحمل ما عندي من المال اليه .^(٢)

ويشير الطوسي ((بأن محمد بن الشلمغاني المعروف بأبي العزاقي ، كان صالحاً مستقيماً العقيدة جليلاً عند الشيعة في المراحل الأولى من حياته وقد وكله الحسين بن روح بالقيام ببعض شؤونه عندما طارده المعتمد العباسي واستتر عنه وعن اجهزته فرجع اليه الشيعة في حوائجهم ومهماتهم وكانت تواقع الامام المهدي (ع) تخرج اليه بواسطة الحسين بن روح ، وألف في حال استقامته كتباً من كتاب التكليف ، ولما انتهى منه تتبعه الحسين بن روح فوجد أكثره موافقاً لمرويات الأئمة (عليهم السلام) ، وله أيضاً " كتاب التأديب وقد أرسله ابن روح الى علماء الشيعة ورواة أحاديثهم في قم لينظروا فيه ، فكتبوا اليه كما يدعي الراوي لاشيء فيه يخالف المذهب إلا قوله الصاع في الفطرة نصف صاع من الطعام .))

^١ - رجال الكشي ، ج ١ ، ص ١٨٩

^٢ - الغيبة ، ص ١١١ .

بينما وضع ابن الأثير ^(١) خلاف ذلك الأمر وقال : ((ان الحسين بن روح كان يراقب كتبه على ما يبدو مخافة أن يضع فيها ما يخالف مذهب الامامية ، مما يشير انه مرّ في مرحلة لم يكن يثق به ، وأخيراً" ظهر انحرافه وأعلن فكرة الغلو وتناسخ الأرواح وحلول الألوهية))

وأضاف ابن الأثير ^(٢) ((انه كان يقول : ان روح رسول الله (ص) انتقلت الى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري ، وروح امير المؤمنين (ع) انتقلت الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح ، وروح فاطمة الزهراء (ع) انتقلت الى ام كلثوم بنت أبي جعفر العمري الى غير ذلك مما ينسب إليه من الحالات التي تدل على إلحاده وزندقته))

ويدعي الرواة انه قد خرج توقيع الامام المهدي (ع) سنة ٣١٢ هـ يقول فيه : ان محمد بن علي المعروف بالشلمغاني قد ارتد عن الاسلام وألحد في دين الله وإدعى ما كفر معه بالخالق ، وافترى كذبا وزورا" وقال "بهتانا وإثما عظيما وإننا قد برئنا الى الله والى رسوله منه ولعناه، عليه لعائن الله من الظاهر والباطن في السر والعلن وفي كل وقت وعلى محل حال وعلى من شايعه وتابعه ومن بلغه هذا القول منا وأقام على موالاته . ^(٣)

وقد أوضح ابن الأثير ^(٤) ((ان محمد بن علي المعروف بالشلمغاني قد أنكر في مجلس الخليفة الراضي كل ما ينسب اليه من الحلول والإلحاد وغير ذلك ، وشهد عليه جماعة من أصحابه بأنه يدعي السفارة للامام المهدي (ع) مكان الحسين بن روح ، وأخيراً" جمعه الوزير ابن مقلة . مع العلماء والفقهاء وعرض عليهم مقالاته فأفتوه بإباحة دمه ، فصلبه مع ابن أبي عون أحد اتباعه ثم أحرق بالنار))

١ - الغيبة ، المصدر نفسه ، ص ١١٨ .

٢ - الغيبة ، المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٢١٣ .

٣ - الطوسي ، الغيبة ، ص ١٢٢ .

٤ - الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت : ٤٦٣ هـ) : تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م) ، ج ٢ ، ص ١٣٩ .

وأشار الخطيب البغدادي^(١) ((ان الحسين بن منصور الحلاج لما وصل بغداد إدعى السفارة عن الامام المهدي (ع) واستغوى كثير من الناس والرؤساء وكان يطمع في الشيعة لدخوله في طريقهم ، وأراد أن يغري أبا سهل بن اسماعيل بن علي النوبختي وكان من العلماء الأجلاء ويمت الى ابن روح النوبختي برابطة النسب ، فراسله شفوية ، في حين ان أبا سهل كان مثقفا " فطنا" ، فقال لرسوله : هذه المعجزات التي يظهرها قد تأتي فيها الحيل والمشعوذات ، وأنا رجل غزل ولا لذة لي أكبر من النساء وخلوتي بهن ومبتلى مع ذلك بالصلع حتى إنني أطول قحفي وأخذ به الى جيبتي وأشدّه بالعمامة ومبتلى بالخضاب لستر الشيب ، فان كان باستطاعته ان يصل لي "شعرا ويرد لحيتي سوداء بلا خضاب آمنت بما يدعوني إليه كائننا" ماكان ، ان شاء قلت انه باب الامام ، وان شاء قلت انه النبي ، وان شاء قلت له انه الله ، فلما جوابه يؤس منه وكف عنه)) .

وفي مجال آخر أشاروا ان ابن بابويه حاور رسول الحلاج ونهض الى دكانه جماعته من أصحابه وغلمانهم وعندما وصلها نهض لإحترامه كل من كان هناك سوى رجل منهم بقي جالسا" لم ينهض ، ولما جلس سأل عنه ، فقال له : تسأل عني وأنا حاضر أشاهدك عندما خرقت رقعتي ، فقال له : أتدعي المعجزات عليك لعنة الله ، ثم أخرج من مدينة قم ولم يدخلها بعد ذلك أبدا" .^(٢)

١ - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ١٤٠

٢ - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ١٤٤

الخاتمة

ما دامت أفكار الغلو تجد لها من يؤيدها ويتبنّاها من جهلة المسلمين؛ نتيجة الدعايات الكاذبة المغرية التي تبثّها جماعات الغلو، ومادام الاستعمار الجديد وأذناؤه في المنطقة مستفيدين من الغلو والغلاة في ضرب المشروع الإسلامي، وهم مستمرون في تغذيته، وحريصون على استمراره؛ فلن يشهد الوقت القريب اختفاء لهذا الفكر -والعلم عند الله-، لكن قد يشهد ضمورًا وكمونًا في وقتٍ من الأوقات، ثم يعاود الظهور؛ ليقوم بأداء أدوار تُراد منه، في هذا البلد أو ذاك، بحسب الحاجة إليه ممن يسيّره ويغذّيه ويحتويه. لذا فإنه الحل الأمثل للتعامل مع انحرافات هؤلاء الغلاة: يكون برفع ظُلْمة الجهل والتلبّيس عن الشعوب الإسلامية، ونشر العلم الشرعي الصحيح، وبيان الأخطاء العقديّة والفقهية التي يرتكبها هؤلاء في حق الأمة والدين، والتصدي بقوة وحزم لهذا الفكر وحملته، مهمارفعوا من شعارات، وتزينوا بوعود، فهم -إلى جانب الرفض- أداة المستعمر الجديد في تنفيذ مشاريعه في العالم الإسلامي، ولن يتم تقويض هذا المشروع الاستعماري إلا بمحاربة أدواته.

نتائج الدراسة

١. وجود ظاهرة الغلو في العصور الإسلامية القديمة عند اليهود وعند النصارى وعند المسيحيين
٢. ذكر الغلو في القرآن الكريم بآيات عديدة وحذر المسلمين من الوقوع بهذه المشكلة والخطر الكبير لأصحابها وأتباعها
٣. ورود أحاديث نبوية شريفة عديدة تندد بالغلو والغلاة .
٤. الانطلاقة الأولى في الاسلام للغلو والغلاة قام بها عبد الله بن سبأ اليهودي زمن الامام علي (ع) وقال بالوهية الامام (ع).

٥. نجح الامام الصادق (ع) بالقضاء على الغلاة بشكل نهائي في عصره وردع أفكارهم وقضى عليهم .
٦. اتهم مجموعة من أصحاب الأئمة بظاهرة الغلو وهم بعيدين عنها كما حصل مع هشام بن الحكم وهشام بن سالم وزرارة بن أعين ومؤمن الطاق وجابر الجعفي وغيرهم وتم تبرئتهم من الأئمة (ع)
٧. استطاع الامام الهادي (ع) بأسلوب هادئ ورصين من ابعادهم فكريا" قبل أن يكون سياسيا"
٨. أكثر المناطق التي اتخذوها مركزا لهم هي الكوفة وتم مواجهتهم عسكريا" وقضى عليهم.
٩. المناطق التي لم ينجحوا فيها هي قم وتم طردهم من المدينة ولم تلقي ترحابا" هناك

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم

- (١) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ١٠ ، ص ١٢٢
- (٢) ابن دريد الأزدي ، أبو بكر محمد بن الحسن ، جمهرة اللغة ، (ت : ٣٢١ هـ) : ج ١ ، ص ٧٨ .
- (٣) ابن زكريا ، أبو الحسن أحمد بن فارس ، معجم قياس اللغة ، (ت : ٣٩٥ هـ) . ج ٢ ، ص ١٤٨ .
- (٤) ابن شهر آشوب ، أبو عبد الله مشير الدين محمد بن علي (ت : ٥٨٨ هـ) : مناقب آل أبي طالب ، تحقيق يوسف البقاعي ، ط ٢ ، مطبعة سليمان أزدة (قم : ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م) ، ج ٣ ، ص ٢٢١
- (٥) ابن طاووس ، رضي الدين علي بن موسى (ت : ٦٦٤ هـ) اقبال الأعمال ، تحقيق : جواد الفيومي ، ط ٢ ، مكتب الاسلام الاسلامي (ب : ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م) ، ج ٢ ، ص ٦١
- (٦) ابن هارون ، يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد (ت : ٣٤٣ هـ) : تيسير المطالب في أمالي الامام ابي طالب ، تحقيق : جعفر بن أحمد بن عبد السلام ، ط ١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت : ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) ، ص ٢١٧
- (٧) ابن هشام ، أبو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت : ٢١٨ هـ) : السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وابراهيم الأبياري ، دار احياء التراث العربي (بيروت : د.ت.) ، ج ٢ ، ص ٨
- (٨) ابو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ، الملل والنحل ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة . (بيروت : ١٩٧٥) ج ١ ، ص ١
- (٩) ابو حاتم احمد بن حمدان الازري ، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، ق ٢ ، تحقيق : عبد الله سلوم (السامرائي ، ملحق بكتاب الغلو والفرق الغالية لعبد الله سلوم السامرائي ، دار واسط (بغداد : ١٩٨٢ م) ص ٣٠٤
- (١٠) ابو حنيفة :- هو النعمان بن ثابت بن زوطي ، يكنى أبا اسماعيل ، كان يعمل خازنًا بالكوفة ، توفي ٢٥٦ - سنة ١٥٠ هـ . ينظر : ابن النديم ، الفهرست ، ج ٦ ، ص ٢٥٥-٢٥٦
- (١١) أبي بصير : وهو ليث بن البختری المرادي ، يكنى أبا محمد وأبو بصير ، من أصحاب الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام) توفي سنة ١٥٠ هـ . ينظر : الأصفهاني ، ثقة الرواة ، ج ٣ ، ص ١٢
- (١٢) الأربلي ، أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي النضج (ت : ٦٩٢ هـ) : كشف الغمة في معرفة أحوال الأئمة ، تحقيق : محمود الحسني ، ط ١ ، منشورات الشريف الرضي (قم : ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) ، ج ٢ ، ص ٧٣

- (١٣) أسد ، حيدر ، الامام الصادق والمذاهب الأربعة ، ط ٢ ، دار الكتاب (بيروت : ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) ، ج ٢ ، ص ١٤٤ .
- (١٤) بحار الأنوار ، تحقيق : محمد درياب ، ط ١ ، دار التعارف للمطبوعات (بيروت : ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) ، ج ٢٥ ، ص ١
- (١٥) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت : ٢٧٩ هـ) : أنساب الاشراف ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة : ١٣٧٩)
- (١٦) البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين الخسروجدي ، السنن الكبرى ، دار الكتب العلمية سنة النشر : ١٤٢٤ - ٢٠٠٣ ، ط ٣ ، ج ٣ ، ص ١٨
- (١٧) تصحيح عقائد الصدوق ، تحقيق : عبد الله الطه ارني ، ط ١ ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٤ م) ، ج ١ ، ص ٥٧
- (١٨) الحسنی ، هاشم معروف : سيرة الأئمة الاثني عشر ، دار التعارف (بيروت : ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م) ، ج ٢ ، ص ١٥٦ .
- (١٩) الحلّي ، منتهى المطلب لتحقيق المذهب ، ج ١ ، ص ٩٦
- (٢٠) حيدر ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ، ج ٢ ، ص ١٤٦ .
- (٢١) الخصيبي ، أبو عبد الله الحسين بن حمدان (ت : ٣٣٤ هـ) : الهداية الكبرى ، ط ٢ ، مؤسسة البلاغ (ب : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م) ، ص ٢٧٧ .
- (٢٢) الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص ٢٧٦
- (٢٣) الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت : ٤٦٣ هـ) : تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م) ، ج ٢ ، ص ١٣٩ .
- (٢٤) السبحاني ، جعفر اشراقه : العقيدة الاسلامية ، ط ٥ ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم : د . ت) ،
- (٢٥) الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت : ٣٨١ هـ) : اكمال الدين واتمام النعمة ، تحقيق : حسين الأعلمي ، ط ٢ ، منشور ارت الأعلمي (بيروت : ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥ م) ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ .
- (٢٦) الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت : ٥٤٨ هـ) : إعلام الوري بأعلام الهدى ، ط ١ ، مطبعة ستاوه (قم : ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م) ، ص ١٨
- (٢٧) الطبرسي ، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت : ٥٦٠ هـ) . الاحتجاج ، تحقيق : محمد باقر الخراساني (النجف : ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) ، ج ٢ ، ص ١٣٣
- (٢٨) الطبرسي ، رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل (ت : قرن السادس الهجري) . مكارم الأخلاق ، تحقيق : محمد حسين الأعلمي ، ط ٦ ، منشور ارت مؤسسة الأعلمي (بيروت : ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) ، ص ٤٣
- (٢٩) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت : ٣١٠ هـ) : - تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : عبد علي مهنا ، ط ١ ، مؤسسة الأعلمي (بيروت : ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م) ، ص ٦

- (٣٠) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت : قرن الخامس الهجري) : دلائل الامامة ، ط ٢ ، منشورات الأعلمي (بيروت : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م) ، ص ٨٨
- (٣١) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت : قرن الخامس الهجري) : دلائل الامامة ، ط ٢ ، منشورات الأعلمي (بيروت : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م) ، ص ١٢٣
- (٣٢) الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت : ٤٦٠ هـ) : الخلاف ، تحقيق : علي الخراساني ، ط ٦ ، مؤسسة النشر الاسلامي (ب : ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ، ج ١ ، ص ٥٧
- (٣٣) عبد الله سلوم السامرائي ، الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية ، دار واسط (بغداد : ١٩٨٢ م) ، ص ٧٤
- (٣٤) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار القلم (بيروت : ١٩٨٤ م) ، ص ١
- (٣٥) عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي ، شواهد التلخيص المسمى معاهد التنصيص ، المطبعة البهية (القاهرة : ١٣١٦ هـ) ، ج ١ ، ص ٢٥٩
- (٣٦) عرفان عبد الحميد ، دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية ، دار التربية (بغداد : ١٩٧٧ م) ، ص ٦٨
- (٣٧) العياشي ، أبو النصر محمد بن مسعود بن عياش (ت : ٣٢٠ هـ) : تفسير العياشي ، تحقيق : هاشم الربوبي المحلاتي ، ط ١ ، منشورات مؤسسة الأعلمي (بيروت : ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م) ، ج ٢ ، ص ٨٦
- (٣٨) الغزالي محمد : احياء العلوم ، تحقيق : أحمد باقر ، ط ٢ (طهران : د.ت) ، ص ٢١٧
- (٣٩) الغيبة ، تحقيق : عبد الله الطهراني ، ط ٣ ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٤ م) ، ص ٧٨
- (٤٠) الفصل في الملل والأهواء والنحل ، تحقيق : يوسف البقاعي ، ط ١ ، دار احياء التراث العربي (بيروت : ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م) ، ج ٣ ، ص ٢٢
- (٤١) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ، ط ٢ ، دار الأضواء (بيروت : ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م) ، ص ٢٠
- (٤٢) كشف الغمة في معرفة أحوال الأئمة ، تحقيق : محمود الحسني ، ط ١ ، منشورات الشريف الرضي (قم : ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) ، ج ٢ ، ص ١٥٩
- (٤٣) الكشي ، أبو عمرو محمد بن عبد العزيز (ت : القرن الرابع الهجري) : رجال الكشي ، تقديم ، محمد الحسني ، مؤسسة الأعلمي (كربلاء : د.ت) ، ص ١٣٤

- (٤٤) الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت : ٣٢٨ هـ) :
 اصول الكافي ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط ١ ، منشوارت مؤسسة
 الأعلمي (بيروت : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ، ج ١ ، ص ١٩٣
- (٤٥) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن
 منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ، تحقيق : أمين محمد عبد الوهاب ،
 ط ٣ ، دار احياء التراث العربي (بيروت : ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م) ، ج ١٠ ،
 ص ١٢٩ .
- (٤٦) المجلسي ، محمد باقر (ت : ١١١١ هـ) : بحار الأنوار ، تحقيق : محمد
 درياب ، ط ١ ، دار التعارف للمطبوعات (بيروت : ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)
 ، ج ٢٤ ، ص ١٩٨ .
- (٤٧) محمد باقر المجلسي ، بحار الانوار ، مؤسسة الوفاء (بيروت :
 ١٤٠٤ هـ) ، ج ٤ ، ص ٣٢١ . جذور الغلو وأهم مظاهره عند المستلمين
 ١٩٨
- (٤٨) محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشيخ الصدوق ، اعتقادات
 الصدوق ، دار الاعلمي (بيروت : د . ت) ، ص ٧٠
- (٤٩) محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد ، تصحيح اعتقاد
 الامامية ، تحقيق : حسين دركاهي ، دار المفيد (بيروت : ١٩٩٣ م)
 ، ص ١٣١ .
- (٥٠) محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد ، تصحيح اعتقاد الامامية ، تحقيق
 : حسين دركاهي ، دار (المفيد (بيروت : ١٩٩٣ م) ، ص ١٣١
- (٥١) محمد بن يزيد بن عبد الله القزويني بن ماجة ، سنن ابن ماجة ، تحقيق :
 محمد فؤاد عبد الباقي ، دار (الفكر (بيروت : د.ت) ، ج ٢ ، ص ١٠٠٨ ؛
 احمد بن الحسين بن علي البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد
 القادر عطا ، مكتبة دار الباز (مكة المكرمة : ١٩٩٤ م) ، ج ٥ ، ص ١
- (٥٢) مرجوني ، كمال الدين نور الدين :- نشأة الفرق وتفرقها ، ط ١ ، م
 مؤسسة النشر الاسلامي (قم : د.ت) ، ص ١٠٨
- (٥٣) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت : ٣٤٦ هـ) :-
 مروج الذهب ومعادن الفضة ، تحقيق : أمير مهنا ، ط ١ ، منشوارت
 الأعلمي (بيروت : ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) ، ج ٢ ، ص ٢٣٥
- (٥٤) مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد
 الباقي ، دار احياء التراث العربي (بيروت : د . ت) ، ج ٤ ، ص ٢٠٥٥
- (٥٥) المظفر ، محمد رضا : عقائد الامامية ، تحقيق : علي أكبر غفاري ، ط
 ١ ، منشوارت مؤسسة الأعلمي (بيروت : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ،
 ص ٩٩

- (٥٦) المفيد ، ، عبد الله محمد بن محمد النعمان (ت : ٤١٣ هـ) : الاختصاص ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط ٧ ، منشورات المدرسين (قم : ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ، ص ٧٦
- (٥٧) المفيد ، مسار الشيعة ، ص ٣٣ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٢٣ ، ص ٨٨ .
- (٥٨) الممل والنحل ، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني أبو الفتح • المحقق : أحمد فهمي محمد ، الناشر : دار الكتب العلمية سنة النشر : ١٤١٣ - ١٩٩٢ ج ١ ، ص ١٣ .
- (٥٩) وجدي ، منصور محمد : دائرة المعارف الإسلامية ، ط ١ ، دار التعارف (بيروت : ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) ، ص ١٥٥
- (٦٠) اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت بعد : ٢٩٢ هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، ط ١ ، مطبعة مهر ، منشورات الشريف الرضي (قم : ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م) . ج ٢ ، ص ٨٨